الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: لسانيات تطبيقية

تداولية النص القرائي ودورها في تنمية الملكة الخطابية للمتعلّم السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة عينة.

إعداد الطالبة : *إشراف :*

شروق جراد *أ. حكيم رحمون*

السنة الدراسية: ***2024_2023/1445_1444***

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

" صدق الله العظيم "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

منه الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى معنى الحب وعنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب " **أمي الحبيبة ".**

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد **"والدي العزيز ".**

إلى إخواني و أختي إلى من معهم أكون وبدونهم لا أكون إلى من أرى التفاؤل والسعادة في ضحكتهم و إلى أبنائهم وبناتهم .

إلى أستاذي الغالي والمتواضع " **حكيم رحمون** "وكل أساتذة الأدب العربي .

شكر وعرفان:

نحمد حمد الله كثيرا ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعلى منحنا الصحة والقدرة الكافية لإنجاز هذا العمل.

يقال " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان إلى الدكتور الفاضل حكيم رحمون الذي وافق على هذا الموضوع ومتابعته له بجهده ووقته ونصائحه و إرشاداته.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أسهم بكلمة أو كتاب أو فكرة أو دلّ على وسيلة لتسهيل هذا البحث .

ملخص الدراسة :

من أبرز أهداف العملية التعليمية اكتساب المهارات اللغوية خاصة التعبيرية منها حتى يرقى بها المتعلّم إلى ملكة لغوية يستعملها في خطاباته اليومية بطريقة عفوية حسب ما يقتضيه المقام، حيث سخرت لذلك كل الوسائل التعليمية نذكر منها الكتاب المدرسي بما فيه من وحدات تعلّمية حيث تتدرج في كلّ وحدة نصوص قرائية حوارية أو حجاجية بمقاصد تداولية مختلفة ، لا شك أنّ لها أثرا في لغة المتعلّم بمستوياتها المختلفة؛ الصوتية والصرفية، والنحوية والتركيبية، لذا اخترنا البحث في هذا المجال ؛ أي مدى أهمية النصوص القرائية في تنمية الملكة الخطابية للمتعلّم ، ولا نقصد بذلك سلامة لغة المتعلم من الخطأ بل يتعدى ذلك إلى أسلوب الإقناع والتبليغ والتأثير في المتلقي .

الكلمات المفتاحية : *اللغة ، المتعلّم، النص القرائي، الخطاب ، التداولية ، الملكة الخطابية.*

Abstract :

One of the most prominent goals of the educational process is to acquire linguistic skills, especially expressive ones, so that the learner is promoted to a linguistic queen who uses it in his daily speeches in a spontaneous way, according to what is required by the place, where all the educational methods are harnessed by that we mention the textbook from it with the educational units where it is included in every unit of texts A dialogue or pilgrim readers with different deliberative purposes, there is no doubt that it has an effect on the language of the learner at its different levels; Voice, morphological, grammatical and synthetic, so we chose to search in this field; The extent of the importance of reading texts in the development of the rhetorical queen of the learner, and we do not mean the integrity of the learner's language from error, but that goes beyond this to the method of persuasion, reporting and influencing the recipient. Keywords: language, learner, reading text, speech, deliberation, queen rhetoric.

Résumé:

L'un des objectifs les plus importants du processus éducatif consiste à acquérir des compétences linguistiques, en particulier les expressives, de sorte que l'apprenant est promu à une reine linguistique qui l'utilise dans ses discours quotidiens de manière spontanée, selon ce qui est exigé par l'endroit , où toutes les méthodes éducatives sont exploitées par ce que nous en mentionnons le manuel avec les unités éducatives où elle est incluse dans chaque unité de textes un dialogue ou des lecteurs de pèlerin à des fins délibératives différentes, il ne fait aucun doute qu'il a un effet sur le langue de l'apprenant à ses différents niveaux; Voix, morphologique, grammaticale et synthétique, nous avons donc choisi de rechercher dans ce domaine; L'étendue de l'importance de lire les textes dans le développement de la reine rhétorique de l'apprenant, et nous ne signifions pas l'intégrité de la langue de l'apprenant de l'erreur, mais cela va au-delà de cela à la méthode de persuasion, de signaler et d'influencer le destinataire.
Mots-clés: langue, apprenant, texte de lecture, discours, délibération, reine rhétorique.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الّذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلّم لسان والصّلاة والسلام على سيّدنا محمد صلّى اللّه عليه وسلّم كان أفصح العرب لسانا و أوضحهم بيانا .

أمّا بعد...

تعدّ اللغة من أهم الوسائل الّتي تحقق التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع و بواسطتها تتحقق العملية التواصلية ، وهي الآلية العقلية الّتي يتم عن طريقها تخزين المعلومات والمعارف وتحويل الصور الذّهنية إلى رموز ودلالات لدى المرسل و المستقبل ؛ كونها أداة تواصل و أداة فكر في آن واحد؛ بمعنى تواصلية اللغة باعتبار أن عملية التعليم ماهي إلا عملية تواصلية بين النص (المرسل) والتلميذ (المتلقي) وكيفية هذا التواصل ، أما من حيث أفعال الكلام و أنواعها التي لا بد من الأستاذ أن يعلم التلاميذ كيف يميز بينهما في الخطاب وذلك حتى تكون تعليمية النصوص القرائية ناجعة وفعالة.

لهذا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات التداولية الواردة في النصوص القرائية ، انطلاقا من دراسة كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ، وفق أسس المنهج التداولي و المتمثلة في : نظرية أفعال الكلام الإشاريات و السلالم الحجاجية ، وذلك للوقوف على مدى نجاعة هذه النصوص في تنمية الملكة الخطابية لدى المتعلّم .

وترجع أهمية البحث في ضرورة تفعيل الإنتاج الكتابي والشفهي من جديد ، و إعادة الاعتبار له لإثبات مدى استفادة المتعلّم من ا لنصوص القرائية بما فيها من آليات تداولية ، واخترنا هذا المستوى التعليمي ، نظرا إلى ما اكتسبه المتعلّم من المهارات اللغوية عامة و التعبيرية بصفة خاصة ولا نقصد بالمهارة التعبيرية سلامة لغة المتعلّم من الأخطاء بأنواعها المختلفة و إنما نقصد بذلك مدى اكتسابه للآليات التبليغية و أسلوب الإقناع بما يقتضيه ذلك من

*آليات الحجاج و الأفعال الكلامية ...إلخ. و لهذا جاء عنوان البحث : " **تداولية النص القرائي ودورها في تنمية الملكة الخطابية للمتعلّم** "السنة الثالثة من التعليم الثانوي عينة .*

وجاءت إشكالية البحث في سؤال رئيس :

_ما دور النصوص القرائية في تنمية الملكة الخطابية للمتعلّم ؟

وتندرج منه أسئلة فرعية وهي :

- *ما مدى تداولية النص القرائي في الكتاب المدرسي ؟*
- *كيف تسهم الآليات التداولية للنصوص القرائية في تحسين الاستعمال اللغوي للمتّعلم ؟*

للإجابة عن هذه الأسئلة طرحت عدة فرضيات منها :

-قد يكون لهذه النصوص القرائية دور رئيس في تعزيز القدرات الخطابية لدى ا لمتعلّم في مرحلة التعليم الثانوي .

-قد تسهم النصوص القرائية في توظيف الآليات التداولية في الإنتاج الشفهي بالنسبة للمتعلّم.

-قد تكون الآليات التداولية للنصوص القرائية آلية تقييمية تقويمية فعالة في تنمية الملكة الخطابية للمتعلم.

قد اعتمدت في دراستي هذه المنهج الوصفي ، الذي يقوم على وصف الظاهرة ، ثم تحليل عواملها للوصول إلى نتائج .

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة في البحث اعتمدت على بنية البحث التي تقوم على مقدمة و فصلين وخاتمة ، وهي كالآتي :

- ***الفصل الأوّل :*** *الذي يندرج تحت عنوان ماهية النص القرائي ويتفرع تحته المباحث الآتية :*

-**المبحث الأوّل :** *النص القرائي ، ويشمل ماهيته ، ومميزاته، و أنواعه ، وأهميته.*

-**المبحث الثاني :** *عناصر العملية التواصلية يدخل فيه ماهية المرسل ، المرسل إليه ، الرسالة ، والقناة ، والسياق .*

-**المبحث الثالث:** *آليات التحليل التداولي و فروعه : السلالم الحجاجية ، الأفعال الكلامية ، الإشاريات .*

-**المبحث الرابع:** *ماهية الملكة الخطابية ، وماهية الخطاب ، طرق اكتسابها .*

الفصل الثاني : *دراسة وصفية تحليلية للتعابير الكتابية لدى المتعلّمين وقياس مدى توظيف الآليات التداولية فيها ، وبصفة عامة دور النصوص القرائية في تنمية الملكة الخطابية لمتعلّمي السنة الثالثة من التعليم الثانوي .*

خاتمة البحث: *وفيها حوصلة النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.*

الدراسات السابقة :

تطرقت بعض الدراسات لموضوع تداولية النصوص القرائية و الملكة الخطابية ، وكل واحدة من زاوية حسب إشكاليتها وأهدافها المرجوة منها ،قد تتقاطع هذه الدراسات مع دراستي في عدة نقاط ونذكر منها ما يلي :

- *ميحي خولة و علال خديجة ،نظرية أفعال الكلام لتعليم اللغة العربية لتلميذ السنة الثانية ابتدائي،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2023/2022 .*
- *آمال بوخريص ، تجليات الأبعاد التداولية في النصوص التعلمية في ضوء مناهج الجيل الثاني لسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، السنة 2022/2021.*
- *شيتر رحيمة ، تداولية النص الشعري ، أطروحة دكتوراء ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008/ 2009.*
- *نسيمة ملكي و عمر معيلي ، المقاربة التواصلية و آلياتها التداولية في تعليمية اللغة العربية ، لسانيات عامة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2022/ 2021.*

اختلفت الدراسات السابقة في الهدف الذي انطلقت منه ومعالجة إشكاليته ، غير أنها تتقاطع مع دراستي كونها اعتمدت آليات التحليل التداولي و الأساليب الإقناعية في النصوص وعلاقتها بتنمية ملكة الخطاب ، ولم تسلط الضوء على النصوص القرائية بصورة خاصة ، وعلاقتها بتنمية الملكة الخطابية في الطور الثانوي والسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة تحديدا .

أما الصعوبات التي واجهتني في بحثي حيث تتمثل في : أن الموضوع واسع جدا ، وصعب علي تحديد العناصر التي يجب دراستها لأنّ المراجع التي كانت بحوزتي تفتقر إليها ، وأيضا واجهت صعوبة في إسقاط المفاهيم النظرية في الميدان.

- أما الدوافع الموضوعية أجملها في ما يلي :

- *قلة الدراسات اللسانية التطبيقية حول هذا الموضوع .*
- *ضرورة تعرف المتعلم على أهداف و أهمية النصوص القرائية في تنمية الملكة الخطابية .*
- *أهمية التداولية في النصوص القرائية كإستراتيجية تضمن نجاح العملية التواصلية من خلال الحرص على التفاعل بين عناصر العملية التواصلية مرسل مرسل (النص) ، مرسلا إليه (متلقي) ، الرسالة (القصد).*

ولا نحسب أننا أحطنا بالموضوع، وأوفينا كلّ جوانبه حقها، ولا ندعي البحث الكمال، بل بذلنا قصارى جهدنا فيما حظينا به من معطيات، وما توفيقنا إلا بالله.

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن أشكر أساتذتي وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الذي كان له قصب السّبق في إخراج هذا العمل في أبهى حلة ، وأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الورقة البحثية وعلى إثرائه بملاحظاتهم التقويمية القيمة .

والحمد لله رب العالمين.

مدخل

مدخل

توطئة حول التداولية:

لقد استطاع علماء اللغة في القرن العشرين أن ينقلوا البحث اللساني من اتجاه صوري يعتمد الوصف والتحليل إلى اتجاه وظيفي ، يدرس اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية ، وتعد التداولية امتدادا لهذا الاتجاه الوظيفي . حيث مكنت من تقديم تفسير ناجح لعملية التخاطب ، ففتحت حقلا معرفيا ذو بعد ابستمولوجي جديد تتداخل فيه علوم مختلفة. وبالرغم من هذا يهدف هذا البحث إلى استعراض ومقاربة أهم المفاهيم التداولية وكيفية استثمارها في الخطابات والنصوص التعليمية و تحليلها تحليلا تداوليا على مستوى الشكل والمضمون ، ومن ثم الكشف عن المعاني المضمرة والافتراضات المسبقة ؛ والمعاني المقصودة والأفعال الكلامية بمستوياتها المختلفة و الإقناع الحجاجي ، وعليه نطرح التساؤلات الآتية : ***هل مناهج الطور الثانوي تطبق المنهج التداولي في دراسة النصوص والخطابات التعليمية ؟ و إلى أي مدى نحقق هذه الخطابات والنصوص الأبعاد التداولية التي تهدف إلى إنماء الملكة الخطابية للمتعلمين ؟***

و للوصول إلى هذا الهدف ، حاولنا انتقاء مجموعة من النصوص والخطابات التعليمية من كتاب السنة الثالثة الثانوي شعبة آداب وفلسفة ، قصد الوقوف على آليات التحليل التداولي فيها .

وقبل التطرق إلى الدراسة التداولية لا بد من الوقوف على دلالات مصطلح " التداولية " في شقيها اللغوي والاصطلاحي.

أولا : مفهوم التداولية (Pragmatics):

أ - لغة :

يرجع مصطلح التداولية في أصل اشتقاقه إلى مادة (دول) ، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور:

" تداولنا الأمر أخذناه بالدُّول . وقالوا دواليك أي مُداولة على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت ، والله يداولها بين الناس . وتداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وهذه مرة ... وتداولنا العمل و الأمر بيننا بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة. " [1]

وجاء في قوله تعالى: { وَتلك الأيام نداولها بين الناس }. [2]

فالملاحظ أن دلالات الجذر" دول " لا تكاد تخرج على معاني الانتقال و التحول سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى حال ، وتلك حال اللغة؛ متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال آخر لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ، ومتنقلة بين الناس ، يتداولونها بينهم ، ولذلك كان مصطلح تداولية أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى : الذرائعية ، النفعية ، السياقية .... وغيرها . [3]

لأن مصطلح التداولية له دلالة أبلغ على فهم المعنى من خلال تداول اللغة بين المتكلم والسامع.

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، تح : عامر أحمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط 3، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1999م، ج11، ص 252-253.

[2]- سورة آل عمران ، الآية 140.

[3]- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ط 1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة ، الجزائر ، 2009م ، ص 148.

ب – اصطلاحا :

لقد تعددت مفاهيم التداولية ، واكتسبت عددا من التعريفات وفق زاوية الاهتمام وسنذكرها كالآتي :

- **الاهتمام بالمعنى في سياقه التواصلي أي** التداولية هي : " دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل ". [1]

ويعرفها صلاح فضل فيقول : " هي ذلك المجال الذي يركز مقاربته على الشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة ، وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم ". [2]

أي بمعنى أن التداولية تهتم بانتقاء الكلمات والعبارات لاستخدامها في السياق المناسب من أجل التواصل والوصول إلى الهدف المحدد وإيصال الرسالة المتحدث بها (المتكلم) إلى السامع .

- **الاهتمام بالمعنى الذي يقصده المتكلم أي** بمعنى أن التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب ، ويفسره المستمع أو القارئ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة . [3]
- **الاهتمام بالمعنى الذي يفهمه السامع** و يعرفها أحمد نخلة فيقول : " هي فرعا من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ، أو هو دراسة معنى المتكلم ". [4]

واختتامنا لما سبق نجد أن التعريف الشامل للتداولية هو : دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحده، ولا السامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد، وصولا إلى المعنى

---

[1]- فرانسوا أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، ص8.
[2]- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ط1، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، القاهرة–مصر ، 1996م ، ص 25.
[3]- جورج يول ، التداولية ، تر: الدكتور قصي العتابي ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 1431ه-2010م ، ص19.
[4]- محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.ط، دار المعرفة الجامعية ،2002م، ص 12-13.

الكامن في كلام ما . وعليه فالتداولية هي دراسة اللغة في السياق من خلال التفاعل الكامن بين المتكلم والمستمع لأن المعنى غير نقتصر على كلاهما بالترتيب ؛ بل يشمل الكل أثناء تداول اللغة في سياق معين

الفصل الأول

الفصل الأول: ماهية النص القرائي

المبحث الأول: النص القرائي

مفهومه، تطوره، مميزاته، أنواعه، أهميته.

المبحث الثاني: عناصر العملية التواصلية

مرسل، مرسل إليه، الرسالة، القناة، السياق.

المبحث الثالث: آليات التحليل التداولي

السلالم الحجاجية ، الأفعال الكلامية، الإشاريات.

المبحث الرابع: إضاءات الملكة الخطابية

مفهومها ، طرق اكتسابها.

المبحث الأول : تواصلية النص القرائي:

تعددت تعريفات النص في الدراسات اللغوية فبعضها تعتمد على مكوناتها الجملية وتتابعها ، وبعضها يضيف إلى تلك الجمل الترابط ، وبعضها ثالث يعتمد على التواصل النصي والسياق ، وبعض رابع يعتمد على الإنتاجية الأدبية أو فعل الكتابة ، وبعض خامس يعتمد على جملة المقاربات المختلفة والمواصفات التي تجعل الملفوظ نصا .

فالنص هو استعمال للغة في سياق ما لأداء وظيفة ما . والنص يتضمن المعنى الذي يتشارك في إنتاجه كل من المرسل والمرسل إليه؛ بحيث الأول يقوم بإنتاج النص بينما الثاني يقوم بإنتاج المعنى. حيث يقول الباحث الأزهر الزناد عن مفهوم النص « يطلق النص على ما به يظهر المعنى؛ أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي عندما يترجم إلى مكتوب ". من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن النص والخطاب مترادفان فكلاهما يستعملان اللغة سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة ، ويفترض هذا الاستعمال طرفا التواصل : المرسل (المتكلم) ، والمرسل إليه (المخاطب)، وعليه يمكننا القول أنه لا فرق بين تحليل الخطاب وتحليل النص بما أنهما يقومان بتحليل اللغة من خلال مستوياتها الأربعة .

1- المفهوم اللغوي للنص القرائي :

إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية كالعين للخليل ، والمختار الصحاح لمحمد بن أبي الرازي ، ولسان العرب لابن منظور ، فإننا نجد أن المعاني اللغوية لمادة (ن.ص.ص) في هذه المعاجم متعددة وتدل إما على :

- الرفع بنوعيه الحسي والمعنوي.
- أقصى الشيء وغايته .
- ضم الشيء وغايته .
- الإظهار.

بينما في المعاجم الحديثة كالمنجد فنجد أن: " النص جمعه نصوص، الكلام المنصوص، والنص من الكلام هو ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل ".

وفي تعريف آخر :

نص هو كلمة مشتقة من الفعل الثنائي نص بمعنى الرفع والإظهار ، فيقال نص الشيء أي رفعه و أظهره ، ونص المتاع أي جعل بعضه فوق بعض ، ونص كل شيء منتهاه. [1]

ونجد معنى التحديد و التعيين أيضا للفعل نصّ ، على سبيل المثال ، نص الاتفاق على ...أما في مجال علم اللغة ، فإن أقرب مفهوم للنص هو مصطلح " المتن ".

وفي اللغة الانجليزية ، فكلمة نص هي تعريب ل (Text /Texte) من اللفظ اللاتيني Textusومن الفعل Texere والذي يعني النسج والنسيج أو الحياكة. وفي اللسانيات النص هو مجموعة من العناصر اللغوية (مفردات / الجمل) المنظمة والمتسلسلة التي تشكل مكتوبا(un écrit) أو عملا(une œuvre) . [2]

2- المفهوم الاصطلاحي للنص القرائي:

وفي إطار هذا المعنى اللغوي العام ، يعرف رولان بارث (Roland Barthe) النص بأنه " نسيج من الكلمات المنطوقة في التأليف و المنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا والنص هو يوجد الضمان للشيء أي المكتوب . ويرتبط النص بالشكل بالجانب الشكلي للغة وتعد الكتابة الوعي الذي يحفظه . [3]

وهذا ما يتأكد مع التعريف الذي وضعه " بول ريكور " بأن النص خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة.

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1994، ج7، ص42.

[2]- Définition du mot Texte : www.cnrtl.fr/lexicographie/texte, consulté le 10/10/2017 à 18h.

[3]- محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم لغة النص ،مجالاته وتطبيقه ،ط ،3الدار العربية للعلوم ،بيروت،2008. ص 9.

و يعرف " روبرت ديبوجراند "(Robert De Beaugrand) النص بأنه تشكيلة لغوية ذات معنى (وحدة دلالية) تستهدف الاتصال مع ضرورة صدور النص عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة.

ويرى هاليداي (Halliday) أن أفضل تعريف للنص هو اعتباره وحدة دلالية ،وهذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا لأنها معنى ،لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة إنما يتصل بالإدراك (الفهم) لا بالحجم .[1]

فيمكن أن يكون النص كلمة واحدة ،كما يمكن أن يكون جملة واحدة أو امتدادا من الجمل .

أما باتريك شارودو (Patrick Charaudea) فيعرف النص بأنه ذلك التجسيد المادي للإخراج اللغوي ، وهو نتيجة فردية لصيرورة تعتمد على متحدث محدد وظروف إنتاج

محددة. وعليه يتقاطع في النص الواحد العديد من الخطابات التي يرتبط كل واحد منها بأجناس أو أوضاع مختلفة. [2]

3- مميزات النص القرائي :

يعتبر النص مجموع الأقوال ذات نظام وطريقة تشكيلية تتألف من جمل لتكون خطاباً بعينه ، ولقوله : " النص يتمثل في كل شيء نسمعه أو نقرأه أو يتميز بسمة خطابية المتعلقة بعملية الانتاج بينما السمة النصية فهي سمة نوعية متخصصة بعملية المتلقي .[3]

و للنص القرائي مميزات سنبرزها كالآتي :

---

[1] - M.A.K Halliday and Ruquaya Hassan, Cohesion english, Longman ed, London, 1976, p2.

[2] - Patrick Charaudeau, Langages et discours, Hachette, Pris, 1988, p69.

[3] - فان ديك ، النص والسياق ، ترجمة عبد القادر قنيني ، إفريقيا ، الشرق ، المغرب ، ط1 ، 2000م ، ص19 ، بتصرف.

- يفترض النص وجود متلق مؤجل يتلقاه عن طريق عينة القراءة لأن النص يعتبر مدونة مكتوبة.
- يتميز النص بالديمومة واستمرارية الكتابة، فهو يقرأ في كل زمان ومكان.
- يميز تمام حسان النص قائلا بأنه الصفة المميزة للنص هي استعماله في الاتصال.
- يقول بشير إبرير عن النص بأنه يتوجه أو يوجه إلى متلق غائب عن طريق الكتابة .
- يتميز النص بكونه مجردا عن السياق بشكل كلي (غير مرتبط بالسياق التواصلي ولا بالتلفظ.

ومما سبق ذكره نجد أن النص يعتبر بناء لغوي مجرد عن أطرافه التواصلية، كما وضح عبد الهادي بن ظافر الشهري الذي يقول: " إن اللغة موجودة بقوة في حين أن الخطاب هو ما يوجدها بالفعل."

4- أنواع النصوص القرائية :

يعتبر النص سندا ومتكأ ترمي إلى تنوير الفكر وتهذيب الأخلاق والوجدان ، وتكوين المتعلم حسب مكتسباته القبلية و معارفه السابقة والجديدة. [1]

لأن الكتاب المدرسي يحتوي على دراسة الكثير من الخطابات المتنوعة التي يفتتح كجزء منه بنص فهو يظهر بتوالي من خلال بداية الدرس و أثناء التمارين التطبيقية ودروس القواعد بطريقة منظمة وبشكل دائم وذالك عن طريق تنويع النصوص المقدمة من طرف المعلم حسب المنهاج المقرر لتوجيه المتعلم ، ومن أنواع هاته النصوص نجد ما يلي :

[1] - مجله القراءات ، أبو قاسم سعد الله ، جامعة الجزائر2 ، المجلد 14 ، العدد1 ، ص 973و 990.

النصوص القرائية :

إن النص يعبر عن البعد ألاستعمالي الحقيقي للغة، وهو ملتقى عدد معتبر من العلوم التي راحت تتناوله بالدراسة والتحليل والنظر عبر مختلف المسارات، بحيث أصبح يشكل النص بعدا دراسيا جديدا خلف للجملة.

وتكمن أهميته في ما يلي :

- تدريس النص وفقا المقاربة النصية .
- يركز على وظيفة اللغة التواصلية و الإبلاغية .
- تدريس النص وفق المقاربة من أجل تحقيق الملكة اللغوية والمعرفية والإدراكية والإبداعية وتنميتها لدى المتعلم .
- إسهام المتعلّم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف.
- تزويد المتعلّم بالرصيد اللغوي المفيد.
- اعتبار اللغة وحدة متكاملة ومترابطة في فروعها.
- الاستفادة من رصيد المتعلّم وخبرته السابقة و العمل على تطويرها والبناء وفقها.
- تقوي لديه الميول للتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي.

خلاصة المبحث الأول :

يعد النص القرائي منطلقا للعملية التعلمية ، وهو الشكل اللغوي الذي يشتمل عليه أي نص من نصوص الكتاب المدرسي ؛ وقد يكون منطوقا ليستمع إليه المتعلم أو مكتوبا ليقرأه وهو السند الذي يمكن المتعلم من اكتساب العناصر والمهارات اللغوية وتزويده بالمحتوى الثقافي المستهدف, وتدريبه على استخدام اللغة في مواقف اتصالية و أداء الوظائف المشابهة لما ورد في النص . وعلى الرغم من هذا يبقى النص المعطى أوليا لكل أنظمة الفكر الإنساني ، و الأكثر شيوعا وتداولا خاصة في مجال اللسانيات وفق اللغة والأدب و الصفة المميزة له هي الوقوع في دائرة التواصل ، وبذالك تكون لسانيات النص قد وجدت لتكون مجالا لفظيا يتناول النصوص شكلا ومضمونا .

أهمية النصوص القرائية في استثمار المكتسبات وترسيخ الملكة التي يفتقدها الكثير من التلاميذ ما لم تدعم وتعزز بآليات تداولية متنوعة ، فهي ذات بؤرة من خلال من خلال وظائفها التي جعلت من التربويين المهتمين بقضاياه على تحسين أدائها دوما ، فلها مكانة مرموقة من خلال أهدافها و أنماطها ذات مقاصد مختلفة .

المبحث الثاني : عناصر العملية التواصلية:

يقوم النص القرائي على سياق معين يستهدف كل من المرسل والمرسل إليه لتوصيل غاية ما تفهم من السياق ؛ بحيث يتمثل السياق الجو الخارجي الذي يلف إنتاج النص أو الخطاب من ظروف وملابسات ؛ بحيث يعتبر العنصر الشخصي من أهم عناصر السياق ، ويمثله طرفا النص : المرسل والمرسل إليه ، وما بينهما من علاقة ، بالإضافة إلى مكان التلفظ وزمانه ، وما فيه من شخوص و أشياء وما يحيط بهم من عوامل في مختلف المجالات المتنوعة، و أثره في أطراف التواصل الأخرى سنذكرها كما يلي :

1 - المرسل :

يعتبر المرسل الركن الأساسي في العملية التواصلية اللفظية وغير اللفظية ، فهو منشئ الرسالة أو الخطاب الذي يوجهه إلى المخاطب أو المرسل إليه ، وقد أطلقت عدة تسميات على المرسل فهو : الباث والمخاطب والناقل والمتحدث والمرسل بكسر السين. وهو " الذات المحورية في إنتاج الخطاب ، لأنه يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة ، وبغرض تحقيق هدف فيه " [1]

فالمرسل هو الأداة المحركة للغة فلا يمكن للغة من اللغات أن تقوم بدورها الحقيقي " التواصل" إلا من خلال توظيف المرسل لها من زاويا نصه ، ذلك التوظيف الذي تتنوع فيه وجوه اللغة ولا يدرك ذالك من خلال إلا من خلال الخطابات المتنوعة ذات الدلالات المختلفة الناتجة عن عملة التلفظ ، كما يمكن أن يكون المرسل ناطقا حقيقيا ، إلا إذا تكلم

[1] - آن روبل،جاك موشلار ،ا لتداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر : سيف الدين دغفوس ، محمد الشيباني ،دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان،ط،1يوليو .2003، ص 42.

لساناً طبيعياً معيناً ، وحصل تحصيلا كافيا صيغه الصرفية وقواعده النحوية و أوجه دلالات ألفاظه و أساليبه في التعبير والتبليغ . [1]

ومما سبق إن المرسل مهم جدا في العملية التخاطبية ، إذ يستحيل لأي وضع تخاطبي أن يستغني عنه ،وله وضعيات مختلفة تمليها عليه طبيعة خطابه أو نوعه ، فالخطاب السياسي له لغته وتقنياته كونه موجها لكل الناس ، ولا يتحتم فيه على رجل السياسة أن يوظف كل الأنظمة اللسانية ، كما أن للمخاطب الهادي لغته أيضا ؛ فهو بسيط في سننه (لغته)، وفي قيمته الإخبارية ؛ لأنه لصيق بالواقع أو بقضايا الحياة اليومية . بينما يمتاز الخطاب الأدبي عن غيره ، وبخاصة الشعري منه ، من حيث لغته وتقنياته ، فهو يتعالى على لغة الخطاب اليومي ، وينفلت ويتملص من عالم الواقع . فالمرسل هو" الذي يوظف اللغة في مستوياتها المتمايزة ، بتفعيلها في نسيج خطابه ، ذاك التفعيل الذي ينوع طاقاتها الكامنة ، ويدرك ذالك بإنتاجه خطابات. " [2]

وبالرغم إلى ما تطرقنا إليه سابقا نجد أن المرسل هو صانع الرسالة أو منشأها. وهو يقوم بأربع مهام في العملية الاتصالية الواحدة سنوردها كما يلي :

1 يحدد المعنى الذي يريد إيصاله للطرف الآخر.
2 يضع هذا المعنى في رموز كلامية أو غير كلامية.
3 يرسل الرسالة.
4 يتفاعل مع تجاوب المستقبل للرسالة.

---

[1] - حمد فهد صالح شاهين ،النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ،أربد ،الأردن ، ط1، 2015، ص12.

[2] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1، مارس، 2004، ص 46.

ومنه يعتبر المرسل هو مصدر (النص القرائي) الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه ، وهو الذي يلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم ونجاح العملية التواصلية الذي يجب أن تتوفر فيه بعض الشروط منها :

- أن يتمتع بالقدرتين المستقبلة والمنسقة للقيام بعملية الترميز وتفكيك الرمز، وذالك بالرجوع إلى النظام اللغوي الذي ينتمي إليه مع مستقبل الرسالة.
- أن يتمتع بلياقة كافية على المستوى الفيزيولوجي ، لأن الرسالة تتطلب قدرة على بثها ، وقدرة على مستوى الصوت والكتابة معا.

2 - ***المرسل إليه :***

وهو طرف الخطاب الثاني ، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المتكلم (المرسل) ، عند اختيار أدواته وصياغة خطابه وذلك بحضوره العيني أو الذهني ؛ ومنه فالمرسل إليه (المتلقي أو المستقبل) هو أهم حلقة في عملية التواصل؛ فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب بينما المستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث .ويجب أن يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي ويتفهمها حتى يضمن تحقيق الغاية من الرسالة .

ولقد أطلق على المرسل إليه مصطلح المستقبل لأنه يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء كانت كلمة أم جملة أو نصا ....ولقد أطلق عليه دي سوسير (DE SAUSSURE) اسم المتحدث(ب) في دائرته التواصلية التي جاءت بهذا الشكل :

المتحاور (أ)(المتحدث) ترميز (الرسالة 1) المتحاور (ب)(المستمع)

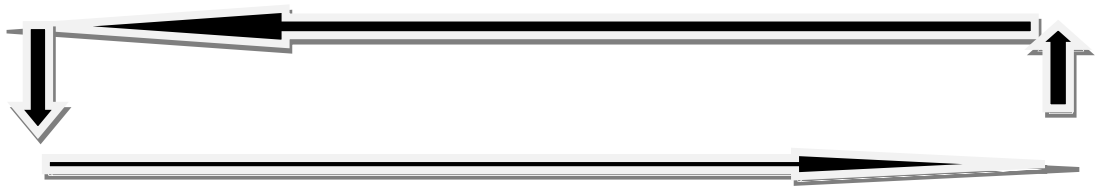

المتحاور (أ)"المستمع" ترميز " رسالة 2 " المتحاور (ب) "المتحدث "

وهناك نوعان من المرسل إليه : مرسل إليه مباشر ومرسل إليه غير مباشر .

- ***مرسل إليه مباشر:*** *مثل خطاب أو لقاء صحفي ، وضيف معين وذالك يتطلب حضور الطرفين على المستوى الزماني والمكاني.*
- ***مرسل إليه غير مباشر :*** *ويمثله مستقبل النص أو الخطاب الأدبيين اللذين يتوجهان إلى مرسل إليه أو قارئ موجود في كل مكان وزمان.*[1]

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نجد أن المتلقي في النص القرائي هو المتعلّم ، الذي يستقبل رسالة المرسل (النص) ، و يفك رموزها ويعي دلالاتها ويتفاعل معها . فإذا كان المرسل هو منشأ الخطاب ومنتجه ؛ ويجعل له خصائص تميزه عن غيره ، فإن المتلقي هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله ، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة و إن لم تكن مباشرة.

---

[1]- *محاضرات في مقياس تحليل الخطاب ، د. وردة معلم، سنة2021/2022 م ، جامعة باتنة.*

3 - الرسالة :

هي الجانب الملموس في العملية التخاطبية (التواصلية) حيث تتجسد أفكار المرسل في صورة سمعية لما يكون التخاطب شفهيا ، وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة.[1]

بمعنى المضمون والفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي وهي جوهر عملية التواصل ، ويجب أن تصاغ الرسالة بطريقة يفهمها المتلقي يستطيع فك رموزها بسهولة ، ويجب أن تحوي الرسالة كمية من المعلومات تتناسب مع موضوع الرسالة وتجيب عن أسئلة المتلقي أو معظمها .

وقد يكون الهدف من الرسالة ظاهرا وواضحا ، وقد يترك الهدف ليستخلصه المتلقي ويكون هنا هدفا ضمنيا .

و للرسالة شروط تقوم عليها حتى تتم فاعليتها لدى المتلقي وتصل إليه كما أرادها المرسل.

4- السياق:

هو المرجع ، فلكل رسالة مرجع خاص بها ، وهو الموقف الذي قيلت فيه الرسالة ، وهو المنتج الفعلي لها ولقد قسمها رومان جاكبسون إلى قسمين :

- **سياق لفظي** : كأن يطلب من المتكلم فعل شيء لغاية ما.
- **سياق غير لفظي** : ويتمثل في المحيط الذي تولد فيها الرسالة ، ويتضمن الموقع (الإطار الزماني والمكاني) ، أي الخطاب هو وليد لحظة زمنية معينة . ومطابق لحيز مكاني معين .

[1]- التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، ، الطاهر بومزبر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، د.ط.

4 - القناة :

هي الوسيلة التي تنتقل فيها إشارات النظام أثناء عملية التواصل ، وهي التي بموجبها تتحدد نوعية الرسالة الموجهة إلى المتلقي ، وقد صنفت إلى صنفين اثنين أولهما مجموعة من الوسائل لنقل إشارة من مكان إرسالها إلى مكان استقبالها وتتشكل في الصوت و الأذن . وثانيهما النظام أو الكلام المستعمل كالهواء والنظر والوسائل المادية للإشارة . ولأجل تواصل سليم يشترط فيه انسجام شكلها مع مضمونه ، ومن ضوابطها اللغوية ما يلي :

- ✓ *قدرتها على إيصال المحتوى ، وهي المهمة الرئيسية لها.*
- ✓ *تيسيرها الفهم والإفهام ، وذلك لأن وصول المحتوى بشكل سليم إلى المستقبل يعني ضمان محتوى الرسالة.*
- ✓ *مراعاة المستوى العقلي للمستقبل .*[1]

واختتاما لما سبق ذكره نجد أن لكل عنصر من العناصر السابقة وظيفة ينتجها وهي كما يلي:

- ✓ ***المرسل** : تنتج عنه وظيفة تعبيرية.*
- ✓ ***المرسل إليه** : تنتج عنه وظيفة إفهامية.*
- ✓ ***الرسالة** : تنتج عنه وظيفة شعرية.*
- ✓ ***القناة** : ينتج عنه وظيفة إنتباهية.*
- ✓ ***السياق** : ينتج عنه وظيفة مرجعية.*

[1] - نبوغ بوجملين ، شيباني الطيب ، العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمية ، مجلة الأثر ، العدد10، ص 71.

المبحث الثالث : آليات التحليل التداولي في النصوص القرائية:

تسعى الدراسة إلى التعرف على البنية التداولية للخطاب ، كعامل مؤثر في إنتاج الخطاب ، مع ضرورة رصد ما يحتويه الخطاب موضع البحث من معان وألفاظ و أفعال كلامية للكشف عن الرؤى والمقاصد و الإيديولوجيات الواردة في الخطاب ،إذ تعد لغة الخطاب بصفة عامة أساس واقعي وهام في كل وضعية تبليغية ، كما أنها وسيلة أسمى و أكثر تأثيرا فهو يقوم على أسس علمية تخاطبية ، كما أن التداولية تحاول الكشف عن القدرة الإبلاغية التي تحققها العبارة اللغوية ؛ فهي تدرس دلالة اللغة في الاستعمال ،وقد انبرت الدراسة على وصف أفعال الخطاب وتفسيرها مرتكزة على مجموعة من الآليات وهي : السلالم الحجاجية و الإشاريات و الأفعال الكلامية ... وغيرها.

السلالم الحجاجية :

هو ترتيب الحجج وفق سلم معين أي بمعنى الانتقال في عرض الحجج من الحجة الأقل إلى الحجة الأقوى ، وذلك من أجل إثبات نتيجة ما ، حيث تطرح نظرية السلالم الحجاجية تصورا من حيث : " تلازم بين قول الحجة ونتيجتها ، لكن قول الحجة والنتيجة في تلازمهما تعكس تعدد الحجة الواحدة على أن هناك تفاوتا من حيث قوة بناء هذه الحجج ".[1]

ويمكن أن نرمز لسلالم الحجاجية كالآتي:

[1]- *نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن، ط1، 1429، 2009، ص 119.*

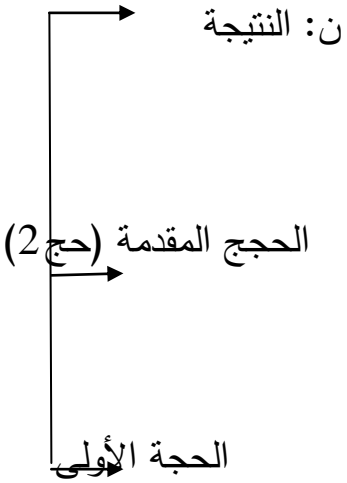

وهذا الترتيب ألحججي ما يطلق عليه بالسلم الحجاجي وهو : " عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

- *كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.*
- *كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه . وله ثلاثة قوانين هي :*
  - ✓ *قانون الخفض .*
  - ✓ *قانون تبديل السلم .*
  - ✓ *قانون القلب.*[1]

ومثال ذالك للسلم الحجاجي في نص منزلة المثقفين في الأمة للبشير الابراهيم حيث قام بطرح الحجج بموضوعية من أجل تفعيل الدور الإصلاحي الذي يقوم بها الكاتب في سبيل الارتقاء بالأمة ومن هذه الأحكام والحجج:

[1]- *اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، العدد التاسع ، 1987م، ص 7و 21.*

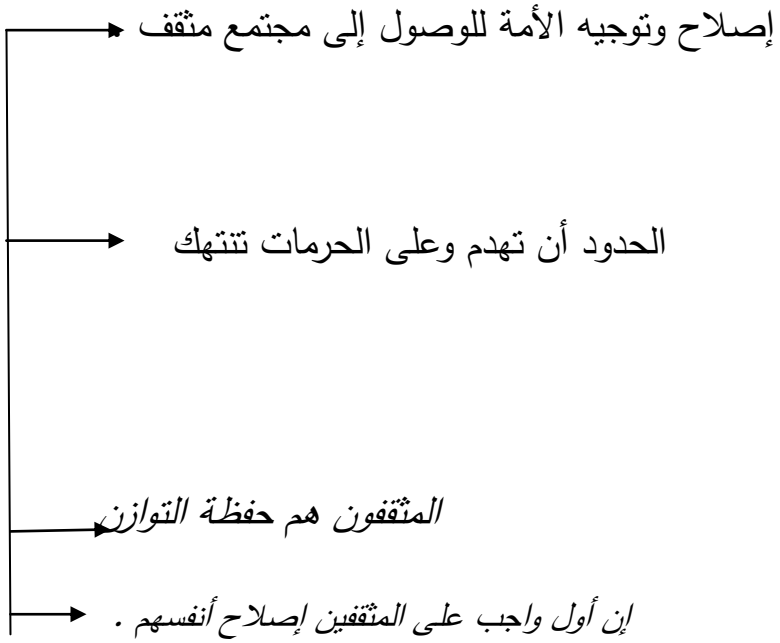

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نجد أن السلم الحجاجي قائم على علاقة ترتيبية معينة بين حجج منتمية إلى فئة حجاجية ما ، فحين توجه علاقة ترتيب أو قوة العناصر الموجودة داخل قسم حجاجي سنقول إن الحجج تنتمي إلى سلم حجاجي واحد.

و يتحقق الحجاج بالسلم الحجاجي باستعمال أدوات لغوية ، و آليات شبه منطقية كالتالي:

- ✓ *الأدوات اللغوية كالروابط الحجاجية مثل : " بل ، لكن ، حتى، فضلا عن ، ليس كذا فحسب ، بل ، السمات الدلالية ، ودرجات التوكيد.*
- ✓ *الصيغ الصرفية (أفعال التفضيل ، صيغ المبالغة).*
- ✓ *المفهوم : الموافقة ، المخالفة.*
- ✓ *حجة الدليل.*

إذن فالسلم الحجاجي هو تقديم الحجج بتوظيف الأدوات اللغوية والروابط الحجاجية التي يعتمدها المرسل من أجل الإقناع الناس من الأقوى حجة إلى الأقل حجة.

الأفعال الكلامية :(Les actes des paroles)

تعد نظرية أفعال الكلام من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبير في مجال الدراسات اللسانية ، لذا توصف بأنها أهم محاور الدرس التداولي ، وقد مرت هذه النظرية بمرحلتين أساسيتين مرحلة التأسيس ويمثلها " أوستين " ومرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها تلميذه " سيرل " .

حيث يرى " أوستين " أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية .[1] حيث اعتبر هذا الفيلسوف أن التلفظ بأية عبارة لغوية يشكل إنجاز أفعال كلامية في الوقت ذاته ، هذا التصور جعل" أوستين" يميز بين أفعال ثلاثة ترتبط بالقول وهي على النحو التالي:

- **فعل القول :** يتمثل في التلفظ بأصوات ما ، لتنتج كلمات خاضعة لقواعد اللغة ، وتكون مترابطة دلاليا ونحويا[2].

- **الفعل المتضمن في القول(الفعل ألإنجازي)** :وهو الفعل الذي ينجز بواسطة القول ، ويعتمد على الصيغ لكلامية التي تستدعي غالبا بعض الآثار في المشاعر والأفكار لشخص ما، والنية والقصد أو الغرض من إثارة هذه الآثار.[3]
- **الفعل الناتج عن القول(الفعل التأثيري)** :وهو الفعل الحاصل نتيجة لما نقول لأنه غالبا ما يكون للتلفظ بكلام تأثير معين على سلوك الآخرين مثل : إقناعهم ،أو امتناعهم ،أو إغضابهم[1].

---

[1] - ينظر : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير ، ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر، 2003م، ص155.
[2] - ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين، طالب سيد هشام الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت1114 م، ص 133.
[3] - ينظر: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة،علي آيت أوشان ،دار الثقافة , الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص 68.

وبعد هذا التصنيف الثلاثي للفعل الكلامي قام " أوستين " من جديد بتصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف تبعا لمعيار قوتها الإنجازية وهي: [2]

1- **الحكميات:** هدفها هو إصدار الأحكام .

2- **الممارسات:** هي الأفعال الدالة على الممارسة كممارسة سلطة تشريعية أو قانونية.

3- **الوعديات:** هي الأفعال التي يتعهد من خلالها المتكلم بإنجاز فعل معين.

4 **السلوكيات:** وهي الأفعال التي تهدف إلى إبداء سلوك معين-

5 **العرضيات:** وهي الأفعال التي تهدف إلى الحجاج والنقاش.

وبعد مرحلة التأسيس لنظرية أفعال الكلام التي أرس ى معالمها "أوستن" قام تلميذه "سيرل" بتطويرها انطلاقا من تحديده لمفهوم الفعل الكلامي من مقولة(القول هو العمل) . وقسم الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام في الوقت نفسه ، وهي : الفعل النطقي، والفعل القضوي ، والفعل الإنجازي ، والفعل التأثيري ، حيث يتمثل :

- الفعل النطقي في تركيب الألفاظ في شكل نحوي ومعجمي صحيح .
- الفعل القضوي فيشمل المتحدث عنه أو المرجع.

وصنف "سيرل" الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي:[3]

1- **الإخباريات أو التقريريات:** الغرض منها نقل المتكلم لواقعة ما من خلال قضية محددة يعبر بها عن هذه الواقعة ،وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها.

---

[1] - ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، عبد الحق صلاح إسماعيل ،ط1، دار التنوير للطباعة والنشر ،بيروت - لبنان ، 1993م، ص 221-224.

[2] - ينظر : في البراجماتية ،الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ،دراسة دلالية ومعجم سياقي، علي محمود حاجي الصراف،ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010م، ص 61- 63.

[3] - ينظر : محمود أحمد نخلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، 2002م ، ص 100-103.

*2- **التوجيهيات أو الطلبيات:** وهي أفعال كلامية غرضها الإنجازي توجيه المتلقي إلى فعل شيء ما.*

*3- **الإلتزاميات أو الوعديات :** وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل.*

*4- **التعبيريات أو التصريحيات :** وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي للإنسان، مع مراعاة شرط الصدق.*

*5- **الإعلانيات:** وغرضها الإنجازي هو إحداث تغيير في العالم ، بحيث يطابق العالم القضية المعبر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل.*

6 -**الإشاريات :**

وهي ظواهر لغوية ترتبط مباشرة بالعملية التبليغية في الخطاب ، وتتجلى خصوصيتها التبليغية في الاختلاف في إدراك مرجعيتها في الخطاب ، وهي تتمثل في ضمائر المتكلم والمخاطب والزمان والمكان ؛ بينما تحيل دائما على حالة الخطاب الذي ترد فيه .[1]

7_الضمائر :

تدل على شخص ولا تخلو من الغموض و الإبهام ، فلا بد من شيء يفسرها ويزيل إبهامها ؛ والغرض من استعمالها هو الإختصار والإيجاز ، لأن نستغني بها عن التكرار اسم أو جملة.[2]

ويتحدد معناها في إطار المقام وتتفرع إلى أربعة أنواع : الضمائر ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، أسماء الزمان والمكان .

---

[1]- مقال بعنوان دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب ، عمر بلخير ، الشبكة العنكبوتية ، https://omarbelkheir.wordpress.com،12/04/2014، الساعة 16:65.

[2]- خصائص الدرس التداولي في الخطاب التربوي ، حورية رزقي ، الحديث النبوي أنموذجا ، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العددان الرابع عشر والخامس عشر ، جانفي–جوان 2014 ، ص 197.

وبذالك يتحقق الغرض التداولي ، كما أن الإشاريات تظهر من خلال لغة الوجوه و الأجساد و الإشارات و الإيماءات التي لا يمكن قراءتها بعيدا عن سياقها داخل النص .

7 -أسماء الإشارة :

وهي ما وضع لمشار إليه ، و تحدد من خلال الخطاب التعليمي إلى قسمين هما : [1]

- *قسم " هذا " للشيء القريب من المتكلم ، إذ نجد عناصر هذا القسم بارزة بصفة مطردة أو نسبية كبيرة وهي كالتالي : هذه ، هذا ، هذان ، هاتان ، هذين ، هاتين ، ونسبة ظهورها ضئيلة جدا ، لأن المتكلم يستعمل غالبا صيغة المفرد لأنها الأبسط والأسهل ، وتقوم بالربط القبلي والبعدي .*
- *قسم " ذالك" للشيء البعيد عن المتكلم ، ويتكون ' ذلك ' للشيء المذكر و 'تلك ' للشيء المؤنث . فهذه الضمائر لا ترد بشكل كبير في الخطاب التعليمي (النص) ، لأنها تعبر عن ظواهر مضت – غير آنية – مقارنة بالقسم الأول.*

ومنه تمثل هذه الأسماء درجة من درجات التحليل التداولي ، كما ترد اختزالا للكلام و الجهد ، واجتنابا للتكرار.

8 -الإشاريات الزمانية والمكانية :

فالزمانية تدل على الزمان المحدد بالسياق قياسا إلى زمن المتكلم فهو المرجع الذي يحال عليه .[2]

---

[1]- دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية ، بوعيادة نوارة ، مجلة إنسانيات ، الجزائر ، المجلد5 ، العدد 14_15، ماي ، ديسمبر ، 2001، ص 131.

[2]- مجلة إشكالات في اللغة العربية ، مجلة10، العدد 3، السنة 2021، ص12 -28.

فيتمحور زمن الخطاب التعليمي في الحاضر؛ لأن المتكلم يخاطب المتلقي في لحظة زمنية محددة : اليوم ، الآن ، غدا ، الأمس ، بعد حين ، ولا يمكن ضبطها إلا بمعرفة لحظة التلفظ قياسا بزمن التبليغ.

أما المكانية فتمثل مكان الخطاب التعليمي أي قاعة الدرس أو القسم وتتحدد وضعية المتكلم بالأمام فهو يخاطب المتلقي مباشرة ، وبالتالي نجد في خطابه عناصر لغوية خاصة بتحديد المكان وهي : هناك ، هنا ، ذاك ، هذا .

وعليه يمكن القول أن توظيف الإشاريات عند تحليل لخطاب التعليمي في جانبه التداولي ؛ يساعد في عملية التعبير عن المقاصد و الاستدلالات الذي تتحقق أثناء عملية التلفظ بالخطاب ، والتي لا تفسر بمعزل عن المقام الذي ترد فيه .

وللوقوف على مدى تجليات الأفعال الكلامية في النصوص القرائية سنقتصر في التطبيق على بعض الأصناف ، كصنف الأفعال الطلبية التوجيهية ، فهي تلك الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغية حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معين ، ويتمثل غرضها الإنجازي التأثير في المخاطب ليفعل شيئا أو يخبر عن شيء أو يستفهم عنه . وللتطبيق نأخذ نص : " من وحي المنفى " للشاعر المصري أحمد شوقي ، الصفحة 59 من كتاب اللغة العربية سنة ثالثة شعبة آداب وفلسفة ، النشاط نص أدبي :

ومن خلال حصة النص الأدبي ، يعرض الأستاذ قراءته للنص أمام المتعلّمين ويطلب منهم بدورهم قراءته ، ويتعرض بعدها لتعرف على صاحب النص ليمر بعدها لمناقشة المتعلمين من خلال طرح أسئلة تستهدف الظاهرة المقصودة تعليمها . وقد وردت الأفعال التوجيهية في القصيدة بقوى إنجازيه مختلفة منها:

1- النداء:

وهو طلب المنادى والغرض من النداء يكمن في طلب إصغاء المنادى للمنادي ويعد من قبيل الإنشاء بصيغة الخبر ويعد النداء من الأساليب التوجيهية لأنها تحفز المتلقي لردة فعل تجاه المتكلم مثل :

- *يا ناطح الطلح أشباه عوادينا .*
- *يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا .*

*2 **الاستفهام** :*

يعرف بأنه : "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأدوات مخصوصة " [1]،وهو استعلام ما في ضمير المخاطب.

- الاستفهام في هذه القصيدة جاء بصيغة مباشرة من ناحية التركيب والدلالة ، بينما من ناحية التلقي كان غير مباشر ؛ لأنه لا يطلب الإجابة من المتلقي وأفاد عدة معان أخرى يمكن أن تفهم عن طريق قرائن تستفاد من السياق العام للخطاب ، وقد ترتب عن هذا قوة إنجازيه غير مباشرة ، تمثل في تعبير الشاعر عن حرقته وشدة شوقه لوطنه .

3 فعل الأمر:

يعرف على أنه : " طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء " [2]، بمعنى أن الأمر يكون أعلى مقاما من المأمور سواء أكان العلو حقيقيا أم غير حقيقي .

فالفعل الكلامي " قف " و " انزل" و " اسعي " يتمثل في جملة الأمر التي تتكون من قوة حمولة إنجازيه حرفية هي فعل الأمر (غير طلبي) ، وقوته الإنجازية تتمثل في ما يلي: الدعاء والمسألة والاستغاثة والاستعطاف والعون والرحمة ، لاقتضاء السياق اللغوي هذه الدلالة اللغوية.

4 استخدام الرموز و الإيحاءات:

الرموز تعتبر من الإشاريات الإيحائية التي تفهم من السياق .

يظهر من خلال النص استخدام الشاعر للنوعين من الرموز الطبيعية للتعبير عن حالته النفسية مثل : منازله في مصر ، الأشجار الكثيفة ، النيل ، مسترجعا ذكرياته. و رموز ثقافية وتظهر جليا في مناداته لأحد ملوك الطوائف بالأندلس " الصاحب بن عباد ".

---

[1] - علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ،ط1 ،دار الآفاق العربية ،القاهرة- مصر،2332 م، ص 12.
[2] - علوم البلاغة (البيان ، البديع ، المعاني) ، أحمد مصطفى المراغي ، ط3 ،دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان1110 م، ص 95.

من خلال تحليل هذا النص ، يتضح جليا أن الأفعال الكلامية مجسدة فعليا في النصوص التعليمية التي يتلقاه المتعلّمين، والتي تمكنه من التعمق في فهم النصوص ، كما يحسن التلاميذ التأويل لمقاصد النص و الخطاب ، فتزداد بذلك كفاءته التواصلية ويكتسب ملكة خطابية من خلال التعامل بها في حياتهم اليومية.

- النص الأدبي الثاني الذي يندرج تحت عنوان " خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين الأيوبي "ص 168 من الكتاب المدرسي حيث يشمل العديد من الآليات التداولية سندرجها بالترتيب كما يلي :

- من دلالات العنوان على أنه يتحدث عن الحاضر هو قول الشاعر غير تاريخي ، فالشاعر يمارس الإسقاط على الحاضر الأليم الذي تعيشه الأمة العربية ، من هنا نجد أن من خلال العنوان تم تحديد الإطار المكاني للنص.
- يعتبر هذا النص خطابا مرسلا موجه إلى رمز أمة صلاح الدين ومنه إلى الضمير العربي النائم الميت ، وعبر هذا الخطاب رسم الشاعر بعض المشاهد التاريخية ؛

وخاصة منها المتعلقة بتاريخ الهزائم العربية وتاريخ الاستعمارات التي طالت أرضنا ونحن نائمون ومنها قوله : مرت خيول الترك ومرت خيول الشرك .

- استعمل الشاعر مظاهر الاقتباس ، حيث اقتبس من شعر أحمد شوقي من خلال قوله :

جبل التوباد حياك الحيا وسقى الله سمائنا دعا

هنا اعتبارات الشاعر ليست مثل أحمد شوقي ؛ لأن شوقي يمثل هنا المحافظين بينما أمل الشاعر طلب تهكّم ثرانا الأجنبي .

- من خلال قراءتنا للنص نلمس بروز النمط الحواري ، فالشاعر منذ البداية نشعر به بأنه يحاور صلاح الدين يحدثه ويكلمه ويخاطبه ، و إن كان حواره غير مباشر ومن مؤشرات ذالك استعمال الضميرين " أنت " و" نحن" ، ومن خلال هذا أدى هذا الحوار وظيفة التواصل الوجداني والعاطفي .
- عند قراءتنا النص لأول مرة تظهر لنا سمات الخطاب واستعمال الضمائر ، فالشاعر يخاطب صلاح الدين الأيوبي ويخبر عن حال العرب ؛ ويتحدث عن واقع معيشة حياة الشاعر ومن معه من العرب المهزومين ومن أجل ذالك نلمس هذا الانتقال بين الضمائر وهو انتقال مقصود من أجلك للشعور بالعواطف والأحاسيس التي تنتاب الشاعر وتسيطر عليه.
- تكرار كلمة "مرت" للدلالة على تلك الهزائم والانكسارات التي تؤرق الشاعر.
- استعان الشاعر بحرف الواو من أجل التناسق ووضوح المعاني المشتركة التي تجتمع تحت حكم واحد ومثال ذالك جمع لمرور الاستعمار تلو استعمار على البلاد العربية ووصفها بحالة الانهزام جيلا بعد جيل .
- ومن الصور المثيرة في النص تشبيه الشاعر للورود المتدلية على قبر صلاح الدين بالمطلبين بحيث يقرأ فيها شحن للعواطف و مدلولات شعرية كثيرة مثل : الرغبة في امتلاك هذه القدرة العسكرية التي نفتقدها ولا يعرفها إلا في الخيال.

خلاصة المبحث الثالث:

من خلال النموذجين المقدمين من النصوص القرائية نجد أنها غنية بالآليات التداولية التي تخلق اتساقا وانسجاما بين الفقرات ، ومما لا شك فيه لقد أصبح المتلقي عنصرا فعالا في خلق النص وتحقيقه من خلال ملئ الفراغات التي تركها المنتج في نصه عن قصد أو غير قصد . وقد أصبح للمتلقي دورا لا يقل أهمية عن دور المنتج في خلق النص وضمان اتساقه وانسجامه . فالكاتب لن يبوح بكل ما بداخله من مشاعر و أحاسيس ، بل يقوم ما سيسمح له الموقف بقوله ويترك الباقي للمتلقي بقصد منه أو بغير قصد ومن النتائج التي توصلنا إليها مما ذكرناه سابقا نجد ما يلي :

- أصبح للمتلقي دورا هاما وفعالا في النصوص القرائية ، وعاملا لا يمكن إغفال دوره في خلق انسجام النص دلاليا ، وهذا بفضل الآليات المدرجة ضمن النصوص .
- للمرسل إليه دور جوهري في عملية التفسير وبناء معنى متماسك للنص لا يقل عن دور المنتج ، الذي ينتج نصا بنسيج واحد .
- إن الوسائل والآليات التي تضمن ترابط وانسجام الخطابات الأدبية دلاليا لا تقتصر على السياق وموضوع الخطاب وترتيبه والقياس والعلاقات الدلالية فحسب ، بل أيضا على دور المتلقي / المرسل إليه ومدى قدرته على خلق الانسجام النص بتعبئته بتأويلاته الغير متناهية. بالرغم من ذالك يبقى المتلقي هو الحلقة الأهم في ربط أفكار النص دلاليا.

المبحث الرابع: إضاءات حول الملكة الخطابية :

اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها و تصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها . وليس ذالك بالنظر إلى المفردات بل بالنظر إلى التراكيب. فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على المقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة. والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة .[1]

بمعنى أن الملكة لا تبنى من فراغ ، بل من خلال الاستخدام المتكرر ومعرفة استعمال اللغة في مستوياتها الأربعة : الدلالية ، النحوية والتركيبية والصرفية ؛ ويظهر ذلك جليا خلال التخاطب بين مرسل ومتلقي و منه سيتم استخدام كل القوانين والمكتسبات القبلية بعفوية وتلقائية دون إطناب .

ومن هنا فاللغة هي أداة تواصلية تبليغية ، ومن خلال هذا التواصل نستشف أنه تلك الميزة التي لا بد منها في تكوين ونمو وتعزيز الخطاب الديداكتيكي ، وهذا من شأنه ملكة تهدف إلى إعادة تعاقب أصوات الكلمات بكل طلاقة ، إن هذا يطرح مسألة تالية وهي الملكة الخطابية ؟ وكيف يتسنى للنص القرائي بناءها ؟

[1]- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمان محمد بن خلدون ، ص266.

1 - مفهوم الملكة الخطابية :

الملكة الخطابية تتكون من جزأين "ملكة " و " خطابية " ولكل جزء منها مفهوم خاص به ؛ في اللغة وفي اصطلاح العلماء واللغويين العرب .

أ - الملكة في المعاجم العربية (لغة واصطلاحا) :

- ***لغة :***

إن الفكر الخلدوني في المجال التعليمي يكاد يدور حول محورا واحد هو محور الملكة التي يجعلها فطرية ومكتسبة . وتتفرع عن هاتين الملكتين عدة ملكات أخرى تتفاوت درجاته بحسب مستوى جودة الاكتساب . فالملكة هي صفة تتحقق للشخص بالاكتساب أو بالموهبة ؛ أي أن اكتسابها إما أن يتحقق بالإحاطة بمبادئ العلم الذي يجري تعلمه و الإحاطة بقوانينه وقواعده وآليات تداوله و إما أن تكون الملكة هبة موروثة لا تكتسب ولا تعلم.

وكما عرف ابن خلدون الملكة بانها صفة راسخة في النفس كالنبتة التي تظهر في الأرض صغيرة محدودة ، ثم تنمو وتتجذر برعاية والعناية والمتابعة . [1]

وورد في المعجم الوسيط أن الملكة : " صفة راسخة في النفس ، أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحدق ومهارة ، مثل الملكة العددية ، والملكة اللغوية ". [2]

ولقد ورد لفظ الملكة في القرآن الكريم بقوله تعالى :{ قل من بيده ملكوت كل شيء } [3] *ومعنى "ملكوت" في الآية الكريمة يشير إلى الله عز وجل أنه بيده مقاليد السموات و الأرض و إليه يرجع الأمر كله وله الخلق و الأمر .* [4]

---

[1]- أهمية الملكة في تعليم اللغة عند ابن خلدون على ضوء اللسانيات الحديثة، د. عبد العليم الفاتح ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط، الجزائر ، جسور المعرفة ، العدد العاشر ، جوان2017 ، ص 128.

[2]- مجمع اللغة العربية ، معجم الفلسفي ، مادة (ملك) ، ط1، مصر ، 1983م ، مطابع الأميرية ، ص 192.

[3]- سورة المؤمنون ، الآية 88.

[4]- تفسير القرآن الكريم ، لإسماعيل ابن كثير ، دار ابن الجوزي ، د.ط، ج5، القاهرة ، 2009، ص 329.

ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم : { حسن الملكة نماء وحسن الخلق شؤم } [1]

ويقول الجوهري في الصحاح : " ما في مُلكه وملكه شيء أي لا يملك شيئا وفيه لغة ثالثة ما في شيء ملكته شيء بالتحريك ."[2]

- ***اصطلاحا:***

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للملكة من جيل لآخر ، سنذكر منها الأهم :

تعرف الملكة في البحث اللساني الحديث على أنها القدرة على استعمال اللغة من خلال المعرفة الضمنية لقواعد للغة ونظام الكلام . فقد عرفها مجموعة من الباحثين بأنها : " صفة راسخة للنفس وتحقيقه أنه يحصل في النفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال ، فإذا تكررت ومارست النفس حتى ترسخ تلك الكيفية فيها صارت بطيئة الزوال فتصير ملكة ".[3]

ويبدو أن تحقق مفهوم الملكة مرهون بعاملي الاستعمال والتكرار ؛ ذاك أن الفعل إذ لم يتكرر كان مجرد حالة ويتحول إلى ملكة عندما يتكرر أكثر من مرة كما يعرف ابن خلدون الملكة قائلا: " والملكة لا تحصل إلا بتكرار الأفعال ؛ لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة ".[4]

ولكن من المفيد التأكيد على أن الملكة صفة راسخة تتم نتيجة استعمال الفعل وتكراره مرات كثيرة حتى تصير كأنها سليقة في الإنسان أو سجية فيه ، وهذا أمر تناوله ابن خلدون

---

[1]- السنن ، محمد ناصر الدين الألباني ، أخرجه أبو داوود ، حديث رقم 5163، كتاب الأدب ، باب في حق الملوك ، مكتبة المعارف ، ط1، د.ت ، ص 772.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص472.

[3]- مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة عنابة ،2009، ص 202.

[4]- المقدمة ، ابن خلدون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسس الوطنية للكتاب ، الجزائر1984، ص416.

وتوسع فيه عندما أراد أن يوضح مفهوما أو اعتقادا ظل يخطئ فيه كثير من الناس عندما قال : " يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب في لغتهم إعرابا وبلاغة أمر طبيعي ، ويقول كانت العرب تنطق بالطبع ؛وليس كذالك وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في بادئ الرأي أنها جبلة وطبع ؛ وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية." [1]

ومن خلال التعريفات المقدمة سابقة نجد أن معاني الملكة تدور حول القدرة والسيطرة والتملك والتحكم ومن معانيها السجية وهي الخلق والطبيعة ، فالملكة هي السليقة وهي الطبع اللغوي الذي يشب الناشئ عليه فيختلط بدمه و لحمه ويكون شيئا من مكونات الفطرية واستعداداته الطبيعية .

وهكذا يمكن القول أن اختلاف مصطلح في التغيير عن مفهوم الملكة عند القدامى بما فيهم ابن خلدون ، لم يقف حائلا أمام التعبير عن مفهوم موحد إلى حد كبير مع اختلاف بسيط في اللفظ المعبر عن الفكرة نفسها . أي لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للملكة من حبر لآخر ، سنذكر منها الأهم ، فهنا لدينا تعريف الشريف الجرجاني يقول بأن الملكة هي : " صفة راسخة في النفس ، و تحقيقه أنه تحصل النفس هيئة تسبب فعل من الأفعال ، لا يقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية ، وتسمى حالة المادة من سريعة الزوال ، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية ، وصارت بطيئة الزوال ، فتصير ملكة ، وبالقياس إلى كل ذالك الفعل وخلقا ". [2] *وإذا ألقينا نظرة لتعريفات السابقة نجد أن جميع التعاريف متطابقة و أجمعت على أن الملكة تلك الصفة ، أو القدرة التي بموجبها نستطيع ترسيخ العادات والأفعال ، وتعلمات ما ، بتكرار والممارسة الفعلية حتى تصير عادة روتينية يقوم بها الإنسان دون وعي بمعنى فطريا ، ويكسب من خلال ذالك السجية السيطرة في النفس وتملك ناصيتها ، فهي مرآة عاكسة للمهارة والحدق معا في السلوك بعينه .*

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 421.

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم كتاب التعريفات ، مادة "ملك" ، ط.جديدة ، بيروت ،1985، ص 247.

2 - الخطاب في المعاجم العربية (لغة واصطلاحا):

- ***لغة:***

" الخطابية " مشتقة من الخطاب ، والخطاب مأخوذ من خطب ، يخطب ، خطابا والجمع خطابا . والخطاب في اللغة يراد به جملة من المعاني نجدها في المعاجم العربية كما يلي :

الخطاب فهو أحد مصدري فعل خاطب ، يخاطب ، خطابا ومخاطبة وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم ، نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية ، فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام .[1]

و أيضا وجدنا أن لفظة الخطاب مشحونة بمعاني عدة كلها تصب في معنى واحد ، كما صرح ابن فارس في معجمه المقاييس : " خاطبه ، يخاطبه ، خطابا ، الخطبة من ذالك ". (من باب الخاء والطاء وما يثلثهما نجد مونيم خطب ، فالفونيم ' الخاء والطاء والباء ' أصلان أحدهما الكلام بين اثنين كما هو مشار إليه في المقولة .

و لقد ورد مصطلح الخطاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها :

- *صيغة الفعل : لقوله تعالى : " وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ".*
- *صيغة المصدر : لقوله تعالى : " رب السموات و الأرض لا يملكون منه خطابا ".*
- *وفي قوله تعالى عن داوود عليه السلام : " وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ واتيناه اَلْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ اَلْخِطَابِ".*

و الخطاب بمعنى أنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما .[2]

---

[1]- ينظر استراتيجيات الخطاب ، لعبد الهادي بن ظافر الشهري ، ص36.
[2] - ينظر المرجع نفسه ، ص 37.

- ***اصطلاحا:***

يعرفه هاريس قائلا : " بأنه ملفوظ طويل ، أو متتالية من الجمل ، تتكون من مجموعة منغلقة على ذاتها تمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية ، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض .[1]

ويعرف مايكل شورت الخطاب بأنه: " الخطاب اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم و المستمع ، نشاطا متبادلا بينهما وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي ، فالخطاب تجربة دينامية تساهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل ، من أجل تحديد الأدوار ، مؤلف ، خطاب ، مستمع ، قارئ .

إن ما يجب أن نخلص إليه في هذه الأسطر القليلة والتي سعينا من خلالها فض غموض مدلول الخطاب ، نقول أن الخطاب يرادف لفظة الكلام ، وفي مجمله عبارة عن منظومة من الألفاظ المتتالية من الوحدات اللغوية التي تعطي للمعاني دلالة واضحة ، تؤدي إلى ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا أفقيا لألفاظ منتقاة من طرف المتكلم حيث يعمل على إبرازها و إظهارها.

3 طرق اكتساب الملكة الخطابية:

يميز ابن خلدون بين ثلاث طرق من طرائق اكتساب الملكة وهي :

- ✓ *الاكتساب من خلال السماع .*
- ✓ *الاكتساب من خلال الممارسة و التكرار.*
- ✓ *الاكتساب من خلال الحفظ .*

ومنه ميز ابن خلدون وتشومسكي الملكة مبينا بأن الملكة اللسانية قدرة ، منبع تكوينها الدربة والتكرار؛ وفي ذالك يصرح ابن خلدون قائلا بأن :" والملكة صفة راسخة تحصل عن

---

[1] - الخطاب الشعري من خلال كتاب : أنموذج الزمان في شعراء القيروان ، دراسة أسلوبية ، بوديسة بولنوار ، جامعة الحلج لخضر ، ماجستير ، باتنة 2009، ص4.

استعمال ذالك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى ، حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة ". [1]

في حين يعرفها تشومسكي :

" بأنها معرفة ضمنية قابعة في ذهن المتكلم بموجبها يتمكن الإنسان من اكتساب الل غة؛ والتي سماها الكفاية اللغوية ".

4 - مفهوم المجمل للملكة الخطابية :

ومن خلال ما تطرقنا إليه مسبقا نجد أن الملكة الخطابية عبارة عن تلك المقدرة السلسة على صياغة جمل لغوية صحيحة تنطوي في طيتها رصيد من الكفاية النحوية وتسلسل الأفكار في إطار نسيج مسبوك من أجل فض مكنونات النفس للطرف الآخر بغرض التأثير و الإقناع ، وفي الخطاب التعليمي نجد الملكة الخطابية تمثلت في توظيف تلك المكتسبات من معارف وعلوم القواعدية ، وتطبيقات صفية في مواجهة ومحاربة التشوهات اللغوية ، وفسد المنطق ، من أجل ذائقة خطابية سليمة ، بؤرتها المنطوق والمشافهة ، وتعود بنا إلى اللغة خالية من الهجنة و اللكنة ، مهما يكن من أمر فإن الملكة الخطابية تلك المعرفة الشاملة للعرب ودروب كلامهم . ولقول بشير عصام المراكشي : " الملكة اللغوية هي سجية راسخة في النفس تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أوضار العجمة ومفاسد اللحن ، مع القدرة على الجمع و التفريق والتصحيح و الإعلال ونحو ذالك . [2]

---

[1]- المقدمة ، ابن خلدون ، تح. علي عبد الواحد الوافي ، ج02، ط 4 ، مصر ، 2000، دار النهضة، ص856.

[2]- تكوين الملكة اللغوية ، البشير عصام المراكشي، ط1، بيروت ، 2016، مركز نماء للبحوث والدراسات ، ص30/29.

- ***خلاصة المبحث الرابع :***

واختتاما لما سبق ذكره نجد أن هذا العمل المتواضع انصب على دراسة الملكة الخطابية ، و أهم المفاهيم التي وردت في شأنها ، كما تناولت الملكة عند ابن خلدون وتشومسكي ، ثم أجملت الحديث حول ملكة الخطاب وطرق اكتسابها. وصفوة القول ، أن للنصوص القرائية أهمية في بناء الملكة الخطابية لما انضوت عليه من تنوع المقاصد في النصوص . ومنه أن الملكة تساوي الكفاية اللغوية مع الأداء الكلامي ، والملكة تؤثر وتتأثر بعوامل جد حساسة في تنمية الخطاب منها : المهارات التواصلية (التحدث و الاستماع) التي تعتبر الأساسيات الأولى في بلورة سمات الخطاب .

خلاصة الفصل الأول :

ما ورد في هذا البحث يمكن استخلاص أن النص القرائي هو متتاليات من الجمل أنتجت في سياق مقامي ملموس بهدف تواصلي معين ، أدت إلى استخلاص عدد من المبادئ تقوم عليها عمليتا إنتاج النصوص واستيعابها والتي تتجسد في شكل قواعد أو قيود في بنى النص الفعلية والدلالية والإعلامية. وبالرغم من هذا فإن النص هو حدث لغوي يتضمن عملية تواصلية ؛ فالهدف التواصلي من النص هو أساس اللغة المنطوقة وهو أيضا الأساس في إنشاء المتكلم لنصوصه اللغوية ، وبالتالي فإن النص أدبيا كان أو غير أدبي هو في الأساس حدث تواصلي ؛ إذ يعد النص حدثا يوجهه المرسل إلى المستقبل لإنشاء علاقات متنوعة وتوصيل معانيها يعنيها المنتج .

وتكمن الآليات التداولية في النصوص القرائية في تنمية الملكة الخطابية ، لكون النص الأدبي خطابا يقتضي أن يكون هناك عملية تواصلية ، والعملية التواصلية إسهام في حدث التخاطب ؛ والتخاطب يقتضي وجود أفعال كلامية تحدد مقاصد كل من المتخاطبين ، وبالتالي فإن النص الأدبي أفعال و أحداث كلامية لقول سعد الله : " إن النص القرائي ليس بناءا جماليا محضا و إنما يهدف من خلال ذكر العديد من الأقوال و الأفعال الإنجازية إلى محاولة التأثير في معتقدات القارئ .... وتبحث عن الفعل المنجز من الكلام وعلاقته بموقف الكلام حال استخدامه وتلقيه، وتبحث عن الفعل المنجز وعلاقته بالمستخدم في إطار تواصلي.

الفصل الثاني :

الفصل الثاني: *دراسة وصفية لتعابير المتعلّمين ومدى توظيفهم للآليات التداولية*

المبحث الأول:

- منهج الدّراسة.
- عينّة الدّراسة.
- حجم العينّة .
- معايير اختيار عينّة الدّراسة.
- الحدود الزّمنّية والحدود المكانيّة للدّراسة.

المبحث الثاني:

- *نماذج تعابير كتابية للتلاميذ .*
- *تحليل نتائج المتعلّمين للتعبير كتابي .*

تمهيد:

تعدّ الدراسة الميدانية للمجال التطبيقي لمختلف المعارف التي تم تقديمها في الفصلين : النظري والتطبيقي؛ وبناء على ذلك يتمّ التحّقق من مختلف الفرضيات والإجابة عن التساؤلات المتضمنة في الدراستين النظرية والتطبيقية ، حيث يتناول هذا الفصل توضيحا لمختلف الإجراءات التي ضمتها هذه الدراسات ، من حيث المنهج المتبع وعينة الدراسة كما تمّ تحديد الموقع التي تمت على مستواه الدراسة الميدانية ، كما كان لا بدّ من حصر الإطار الزمني الذي تمّت فيه هذه العملية البحثية دون أن ننسى توضيح مختلف المفاهيم المتعلقة بالأدوات البحثية التي استعنت بها لتحقيق الأهداف المسطرة لهذا البحث .

أولا: منهج الدراسة:

قمنا باتّباع المنهج الوصفي في معالجتنا لموضوع تداولية النص القرائي ودوره ا في تنمية الملكة الخطابية في الطور الثانوي شعبة آداب وفلسفة ، وذلك لأنّه المنهج الملائم لهذه الدّراسة حيث تابعنا ميدانيا مجريات حصة القراءة بالوصف و التحليل.

- استعنّا بطريقة التحليل التداولي لتعابير المتعلّمين لمعرفة مدى توظيفهم للآليات التداولية.

ثانيا: عينة الدراسة :

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من المتعلّمين يدرسون في السنة ثالثة شعبة آداب فلسفة من التعليم الثانوي ، حيث اخترنا عينتين من ثانويتين مختلفتين وهما ثانوية عبد المجيد بومادة في بني ثور –ورقلة– وثانوية بلقاسم نايت بلقاسم في لاسيليس –ورقلة – .

وكان سبب اختيارنا لهذا المستوى :

1 أنه آخر مرحلة في الطور ، فال متعلّم يكون ملمّا بكلّ قواعد اللغة(الصرفية ، النحوية، التركيبية) .

2 -أن المتعلّم في هذا المستوى يكون رصيده اللغوي معتبرا وبالتالي يكون قادرا على استعمال اللغة بشكل عفوي وسليم من الأخطاء.

ثالثا : حجم العيّنة :

يبلغ حجم عيّنة الدراسة (20) متعلّما ،وكان هذا على مستوى القسم الواحد، حيث يوجد في ثانوية عبد المجيد بومادة أستاذ ان مختلفلن يدرسان هذه الشعبة ، ما تطلب منا حضور الحصتين لكل أستاذ .

- اعتمدنا الطّريقة الانتقائية في اختيار العينة ، لأن الهدف من الدراسة ليس تعميم النتائج و إنما لإثبات دور النصوص القرائية في إكسّاب المتعلّمين الآليات التداولية و توظيفها في تعابيرهم.

واقتصرنا على هذا العدد من العيّنة للاعتبارات المنهجية والإجرائية الآتية :

- نظرا للجهد والوقت الذي تستدعيه دراستي وهذا ما قد يعترضه مديرو الثانويات.
- من أجل تسهيل مدى قياس الملكة الخطابية لدى المتعلّمين.

رابعا : معايير اختيار الدّراسة :

راعينا في دراستنا هذه معايير :

1 #مستوى الدراسي، و قد اخترنا السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة .

2 حامل التحصيل الدراسي ، فلم نخصص دراستنا على التلاميذ المتفوقين فقط أو متدنّيي المستوى فقط .

3 عمّمنا دراستنا على التلاميذ المعيدين وغير المعيدين للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

جدول إحصائي يبين عينات الدراسة :

الثانوية	عبد المجيد بومادة	بلقاسم نايت بلقاسم
عدد المتعلّمين	20	20

الحدود المكانية والزمنية للدراسة : اصطحبت دراستنا هذه المتمثلة في تداولية النص القرائي ودورها في تنمية الملكة الخطابية للمتعلّم في الطور الثانوي ظروفا مكانية وزمنية وهي كالتالي :

أ - الحدود الزمنية :

تمت هذه الدراسة في الفصل الثالث من السنة الدراسية 2024/2023 وقد كان في : 16و17أفريل . إلا أنّ الدراسة تزامنت مع فترة الفروض ، ولم يكن لي حظ إلا في ثلاثة حصص ؛ حصة للمطالعة الموجهة وحصة للتعبير الكتابي لتقديم تقنية التلخيص و التعرف عليها ، وحصة للتعبير الشفهي لقراءة ما قام بتدوينه كتابيا ومن ثم نقيس مدى اكتساب الملكة الخطابية.

ب - الحدود المكانية :

تم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى ثانويتين هما : ثانوية عبد المجيد بومادة ببني ثور وثانوية بلقاسم نايت بلقاسم بلاسيليس ، وقد تمّ اختيار هاته الثانويتين بالتحديد كونها قريبة من مقر السكن وباعتبار التسهيلات التي تلقيتها من طرف مسؤولي المؤسستين.

المبحث الثاني :

1 نماذج تعابير كتابية للتلاميذ:

بعد أن تحدثنا عن النصوص القرائية و أهميتها في بناء الملكة الخطابية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ، ودعمنا هذا العمل بكل العناصر التي رأيناها مهمة في خدمة وإيضاح الأفكار التي تتعلق بالجانب النظري ، ارتأينا أن نلم بحصيلة ميدانية تشفع لنا لدراستنا النظرية. سنتناول في هذا الجزء الإجراءات التطبيقية الممنهجة للدراسة ، يعقبها طرح النتائج لتحليلها وتفسيرها وعمدنا إلى مناقشة ما جاء فيها .

ومن خلال هذا قمنا باختيار عينة انتقائية لكل من الثانويتين وطلبنا منهم كتابة تعبير كتابي حول ظاهرة اجتماعية أو حول مصادر تكوين الفرد ؛ لنلاحظ ونقيس مدى استخدام الآليات التداولية الواردة في النصوص القرائية في تعابيرهم ؟ وهل أسهمت في تنمية ملكتهم الخطابية؟ وسنقدم من خلال هذا النماذج التالية:

- **النموذج الأول:**

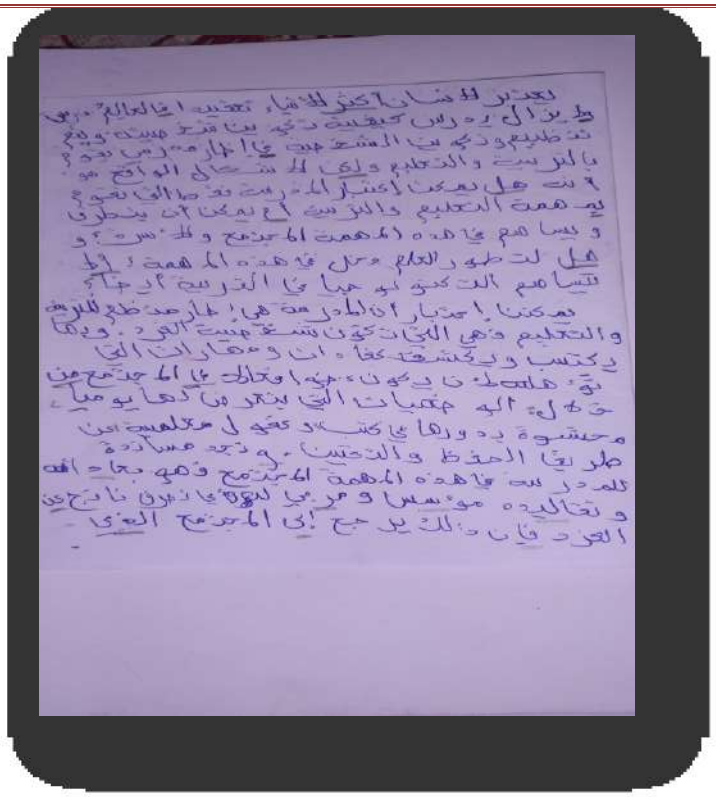

من خلال النموذج المقدّم الذي يعتبر تعبير حول كيفية تكوين شخصية الفرد وكيفية اكتسابها ، حيث قام المتعّلم بتقديم حلول وحجج وبراهين من أجل إقناع القارئ لكيفية تكوين شخصية مرموقة وذات مكانة في المجتمع وذلك عبر توظيف مجموعة من الآليات التداولية أهمها:

- استخدام حروف العطف : الواو ، ثم ، الفاء.
- استخدام حروف الجر : من ، على .
- استعمال الضمائر: هو، هنالك ، هذا .
- الانتقال في تقديم الحجج من الأقل حجة إلى الأقوى حجة وذلك من خلال:

- استعمال الفعل المتضمن في القول وذلك من خلال الفهم داخل السياق مثل : اعتبار أن المدرسة هي إطار منظم للتربية والتعليم و يقصد من خلال هذا أن المدرسة هي مكان للتهيئة وبناء شخصية راقية ومثقفة في المستقبل.

- استعمال دلالات وإيحاءات مرتبطة بمصطلح التوجيه والنصح والإصلاح مثل : عليك معرفة أمور في المجتمع والأسرة لترسيخ مبادئ الإنسانية وحسن استخدامها.

➢ **النموذج الثاني:**

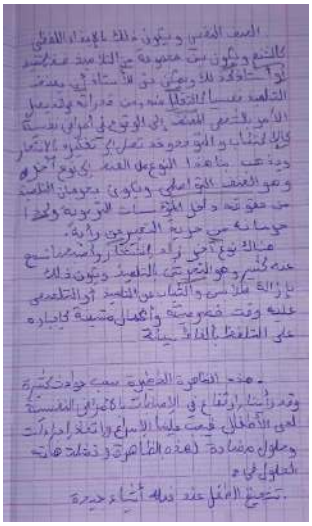

هذا النموذج الظاهر أمامكم يستدرج الكثير من الآليات التداولية سنذكر منها ما يلي :

- استخدام التكرار من أجل إقناع القارئ بفكرته ألا وهي الإصلاح بمعنى توجيهه إلى الطريق الصحيح ومثال ذلك في التعبير: فإن صلح الأطفال صلح المجتمع.
- تقديم بعض الحجج من أجل الإقناع وتحقيق الهدف المراد منه.
- الانتقال الذكي بين الأفكار واستخدام الأساليب الخبرية ؛ من أجل إخبارنا عما يجول في عقله بأسلوب راقي ومتميز.
- تقديم بعض الأمثلة من الواقع من أجل استيعاب القارئ للفعل المتضمن من القول.

- استخدام الأساليب الإنشائية التي تخرج إلى أغراض منها: كالاستفهام مثل : أهو العنف؟
- استخدام الروابط النصية مثل:

- حروف العطف مثل : الواو ، الفاء.
- حروف الجر مثل : إلى ، من ، الباء.
- استخدام أسماء الإشارة مثل : كذا ، ذلك، الذي ، هذا.

➢ **النموذج الثالث:**

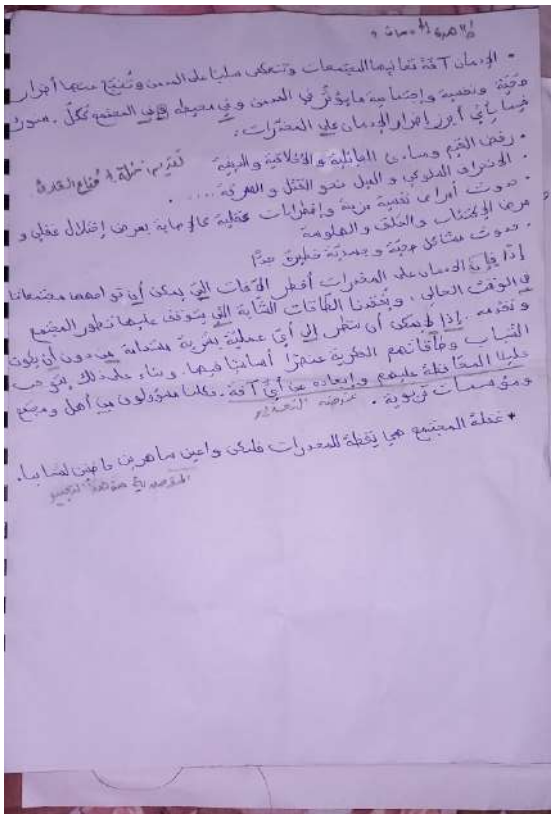

هذا النموذج الظاهر أمامكم يصب محتواه على ظاهرة اجتماعية ألا وهي ظاهرة الإدمان ، حيث استخدم المرسل العديد من الآليات منها :

- حروف العطف.
- حروف الجر .
- تقديم حجج وبراهين للإقناع.
- استخدام الأساليب الإنشائية مثل : علينا المحافظة عليهم و إبعاده عن آي آفة ، من خلال المثال المأخوذ من التعبير إلا أننا من السياق وردنا بأن المرسل يوجه نصائح وتوجيهات ويحذر من الاقتراب من هاته الآفة.

مما يلاحظ عند تحليلنا لتعابير ال متعلّمين وجدنا أن الآليات التداولية المستخدمة بسيطة جدا ، رغم أنها متفاوتة في العدد والنوع ؛ لأن المتعلّمين لقد ألغوا وأهملوا جلّ الأنواع التي لها باع في تكوين خطاب سليم .

وهذا راجع في اعتقادنا إلى طغيان الآليات البسيطة في النصوص القرائية ، التي أثبتت جدارتها في سهولة استخدامها وتفاعلها في تكوين ملكة خطابية بنسب فائقة ومتفاوتة ، أو لعل الأمر يتعلق بسير الحصة أو ربما له علاقة بعزوف المعلمين ونفورهم منها.

خاتمة

الخاتمة:

أحمد الله الذي به تتمّ الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهذا ما تيسر إعداده وتهيأ إيراده ، و أسأل الله أن ينفع به الباحث والقارئ وأن ييسر لنا طريق العلو ويوفقنا فيه .

يأخذ التدريس في منحناه كافة العوامل المؤثرة في التحصيل ، وتوظيف لأكثر من تقنية و آلية ؛ فهو بهذا أعلى قدرة لتلقي المعارف ونمو مكتسبات المتعلّمين، و أوضح سهولة التعامل معهم ، ومن هاته التقنيات نجد النصوص القرائية بأنواعها : التواصلية والأدبية والمطالعة الموجهة والتعبير كتابي الذي كان عنوان بحثنا ، حيث تناولنا أهمية هاته النصوص القرائية ودورها في تنمية وتعزيز ملكة الخطاب عند متعلّمي السنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، محاولة منا التعرف على واقع النصوص القرائية في أقسام الثالثة ثانوي ، ومعرفة آثارها في تحصيل الملكة الخطابية . وخرجنا من هذه الرحلة العلمية الشيقة بالنتائج التالية:

1)- عدم تركيز الأساتذة على الآليات التداولية الواردة في النصوص القرائية المتعلمّين في حصة القراءة ، بل الاكتفاء بفهم الفكرة العامة للنص.

2)- نسبية توظيف المتعلّمين للآليات التداولية في تعابيرهم الكتابية .

3)- الاستغناء على حصة التعبير و استبدالها بحصص أخرى.

4)- غياب الممارسة الفعلية للغة لدى المتعلّمين .

5)- - عدم توظيف أمثلة تطبيقية للآليات التداولي ة داخل قاعة الدرس ليستوعبها المتعلّمين.

6)- غياب مفهوم الآليات التداولية لدى التلاميذ بسبب غياب التكرار والممارسة من طرف المعلمين.

7)- تهميش تقويم حصص تعبيرية بنوعيها من قبل المدرسين ، وعدم تفعيلهما أثناء الدرس .

8)- غياب رغبة المطالعة لدى المتعلّمين.

9)- عدم تحبيب الأستاذ للمادة وللنشاط.

ورغم كل ما ذكرناه فإن النص القرائي هو منطلقا للعملية التعلمية التعليمية ،وهو الشكل اللغوي الذي يشتمل عليها أي درس من الدروس الكتاب التعليمي ، وقد يكون منطوقا ليستمع إليه المتعلّم أو مكتوبا ليقرأه. وهو السند الذي يمكن المتعلّم من اكتساب العناصر والمهارات اللغوية وتزويده بالمحتوى الثقافي المستهدف وتدريبه على استخدام اللغة في مواقف اتّصالية و أداء الوظائف المشابهة لما ورد في النص . لذلك يعدّ النص القرائي من أهم وسائل التخاطب والتفكير وهو أداة مهمة قادرة على أن ترفع من أذواق المتعلّمين اللغوية .

و يمكن القول أن مجمل النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، تجمع على أن هذا النشاط لم يدرس بالشكل المطلوب من طرف المعلم قد يعود ذلك إلى جهل بعضهم للآليات التداولية للنصوص القرائية.

ومنه تم إنجاز هذا العمل بفضل من الله وعونه فكان ثمرة جهد جهيد ، آملين أن يتوج بدراسات أخرى جادة و أخرى جادة للتوسع فيه أكثر .

لذا سيظل جهدي مجرد قطرة من بحر واسع ، تصديقا لقوله تعالى : "وما أتيت من العلم إلا قليلا ." هنا والله اعلم ؛ وما كان من تقصير أو خطأ فمن نفسي و الشيطان وما كان من صواب فبتوفيق من الله.

المراجع

قـــــائمة المصادر والمراجع:

أولا : القرآن الكريم برواية ورش

1. سورة آل عمران ، الآية 140.
2. سورة المؤمنون ، الآية 88.

ثانيا: المعاجم

1. ابن منظور ، معجم لسان العرب .
2. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات.
3. معجم الفلسفي.

ثالثا : المصادر والمراجع :

1. ابن خلدون ، المقدمة ، تح: علي عبد الواحد الوافي ، دار النهضة، ج 2 ، ط4، مصر ، 2000 .
2. ابن خلدون ، المقدمة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
3. البشير عصام المراكشي ، تكوين الملكة اللغوية ، ط1، بيروت ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2016م.
4. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، دار الكتب العالمية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1110م.
5. آن روبل ، جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دغفوس ، محمد الشيباني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1،يوليو 2003.

6. جورج يول ، التداولية ، تر: الدكتور قصي العتابي ، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 1431- 2010م.

7. حمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية و آثرها في الدراسات اللسانية المعاصرة ، عالم الكتب الحديثة، أريد، الأردن، ط1، 2015م.

8. خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة ، الجزائر ، 2009م.

9. رومان جاكبسون ،الطاهر بومزير ، التواصل اللساني والشعرية ، مقاربة تحليلية لنظرية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، د.ط.

10. سيد هشام الطبطباني ،نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1114م.

11. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ط1، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، القاهرة ، مصر ، 1996.

12. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، لبنان ، ط1، مارس ، 2004.

13. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ط 1، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، 2232م.

14. عبد الحق صلاح إسماعيل ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1993م.

15. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من السنة إلى القراءة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1، 2000م.

16. عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2003م.

17. فان ديك ، النص والسياق ، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا ، الشرق،المغرب، ط1، 2000م.

18. فرانسوا أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي ، الرباط.

19. لإسماعيل ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، دار ابن الجوزي ، د.ط، ج 5، القاهرة ، 2009م.

20. محمد الأخضر صبيحي ، مدخل إلى علم النص(مجالاته وتطبيقه)، ط 3، الدار العربية للعلوم ، بيروت، 2008م.

21. محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.ط، دار المعرفة الجامعية ، 2002م.

22. محمد ناصر الدين الألباني ، السنن، أخرجه أبو داوود ، رقم 5163، كتاب الأدب ، باب في حق الملوك ، مكتبة المعارف ، ط1، د.ت.

23. نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في اللسانيات والتحليل الخطاب ، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 1429-2009م.

رابعا: الرسائل الجامعية والدراسات

1. بوديسة بولنوار،الخطاب الشعري من خلال كتاب : أنموذج الزمان في شعراء القيروان ،دراسة أسلوبية ، ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009م.

خامسا : المجلات

1. أبو قاسم سعد الله ، مجلة القراءات ، جامعة الجزائر 2، المجلد 14، العدد 1.

2. بوعبادة نوارة ، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية ، مجلة إنسانيات ، الجزائر ، المجلد 5، العدد 14-15، ماي – ديسمبر، 2001.

3. حورية رزقي ، خصائص الدرس التداولي في الخطاب التربوي ، مجلة كلية الآداب واللغات ، الحديث النبوي أنموذجا ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العددان الرابع عشر والخامس عشر ، جانفي – جوان ، 2014.

4. عبد العليم الفاتح ، أهمية الملكة في تعليم اللغة عند ابن خلدون على ضوء اللسانيات الحديثة ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، الجزائر ، جسور المعرفة ، العدد العاشر، جوان 2017.

5. مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، مخبر اللسانيات واللغة الغربية ، جامعة عنابة ، 2009.

6. مجلة إشكالات في اللغة العربية ، مجلة 10، العدد 3، السنة 2021.

7. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، العدد التاسع ، 1987.

8. نبوغ بوجملين ، شيباني الطالب ، العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمية ، مجلة الأثر ، العدد 10.

سادسا : مراجع أجنبية :

1. Patrick Charaudeau, Langages et discours, Hachette, Pris, 1988,.

2. M.A.K Halliday and Ruquaya Hassan, Cohesion english, Longman ed, London, 1976

3. Définition du mot Texte : www.cnrtl.fr/lexicographie/texte, consulté le 10/10/2017 à 18h.

سابعا : المقالات:

1. مقال بعنوان دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب ، عمر بلخير ، الشبكة العنكبوتية ،
https://omarbelkheir.wordpress.com،12/04/2014، الساعة 16:65

الملاحق

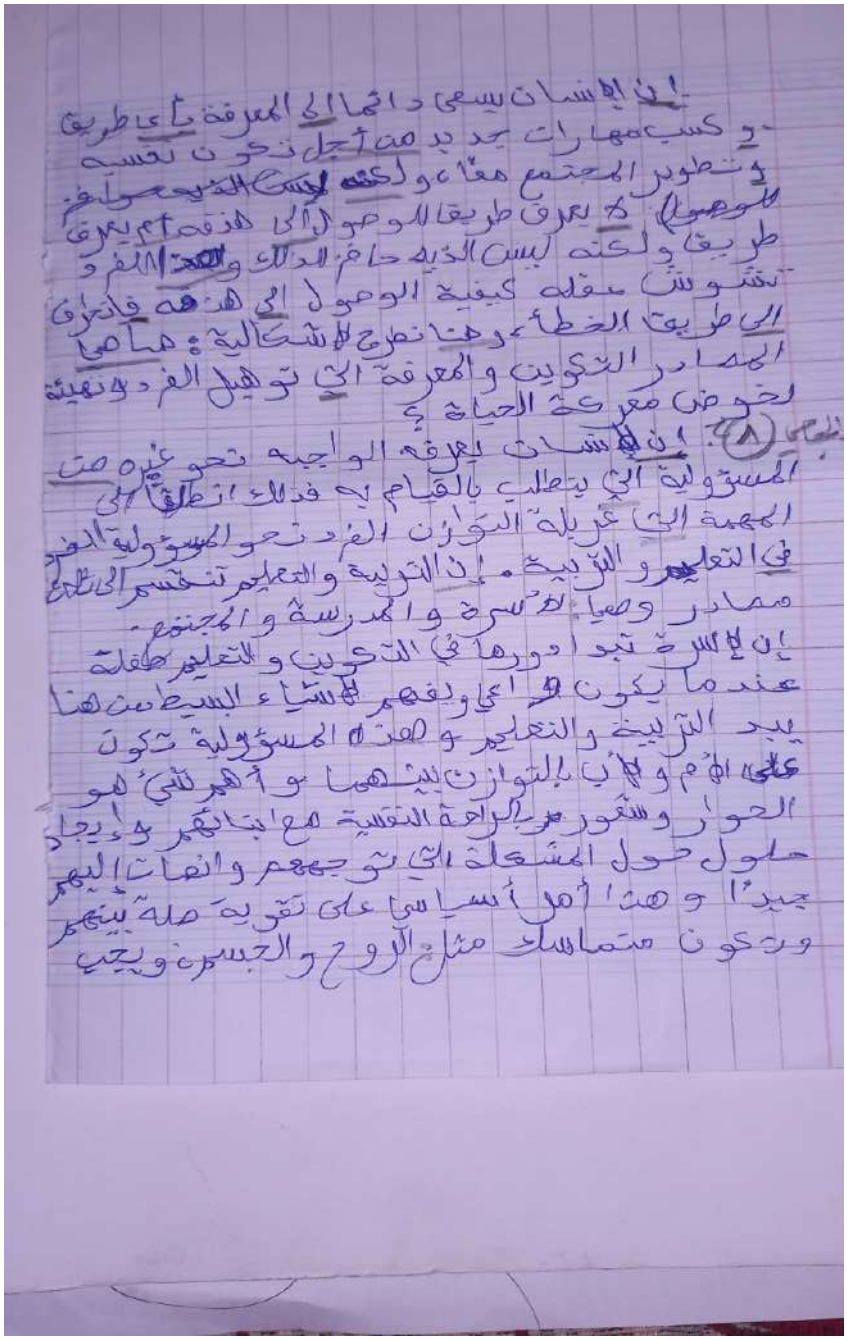

إن الإنسان يسعى دائما إلى المعرفة بأي طريق
و كسب مهارات جديدة من أجل تكوين نفسه
و تطوير المجتمع معا، و لكنه ليس الذي يعرف
طريقا للوصول إلى هدفه أم يعرف
طريقا و لكنه ليس الذي حافظ ذلك و هذا الفرد
تشوش عقله كيفية الوصول إلى هدفه فانحراف
إلى طريق الخطأ، و هنا نطرح الإشكالية: ما هي
المصادر التكوين و المعرفة التي تؤهل الفرد و تهيئه
لخوض معركة الحياة؟

المحور (1): إن الإنسان يعرفه الواجبة نحو غيره من
المسؤولية التي يتطلب بالقيام به فذلك انطلاقا إلى
المهمة التي عرفت التوازن الفرد نحو المسؤولية الفرد
في التعليم و التربية. إن التربية و التعليم تنقسم إلى ثلاث
مصادر وصيا الأسرة و المدرسة و المجتمع.
إن الأسرة تبدأ دورها في التكوين و التعليم طفلة
عندما يكون في المهد و يفهم الأشياء البسيطة من هنا
يبدأ التربية و التعليم و هذه المسؤولية تكون
على الأم و الأب بالتوازن بينهما و أهم شيء هو
الحوار و شعور بالراحة النفسية مع ابنائهم و إيجاد
حلول حول المشكلة التي تواجههم و انصات إليهم
جيدا و هذا أمر أساسيا على تقوية صلة بينهم
و يكون متماسك مثل الروح و الجسم و يجب

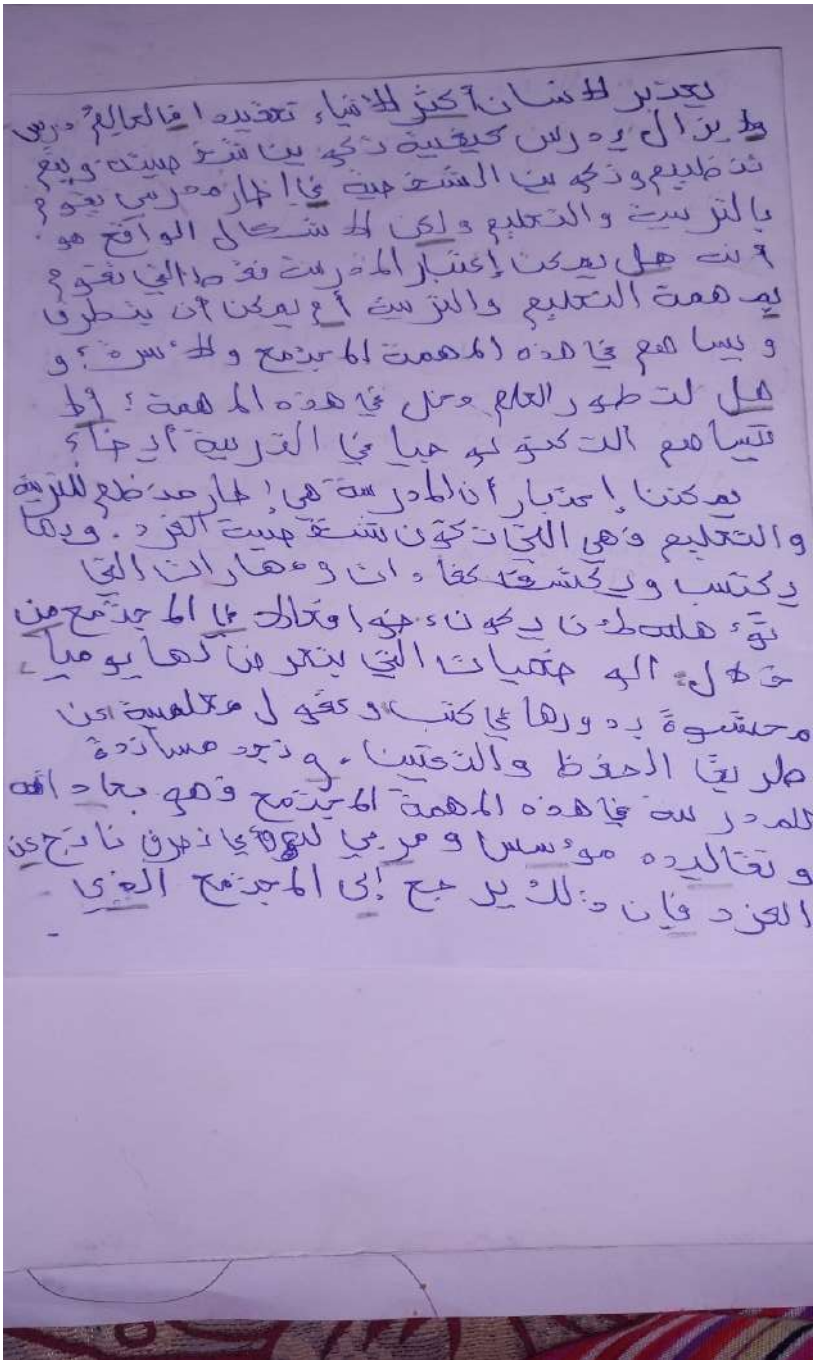

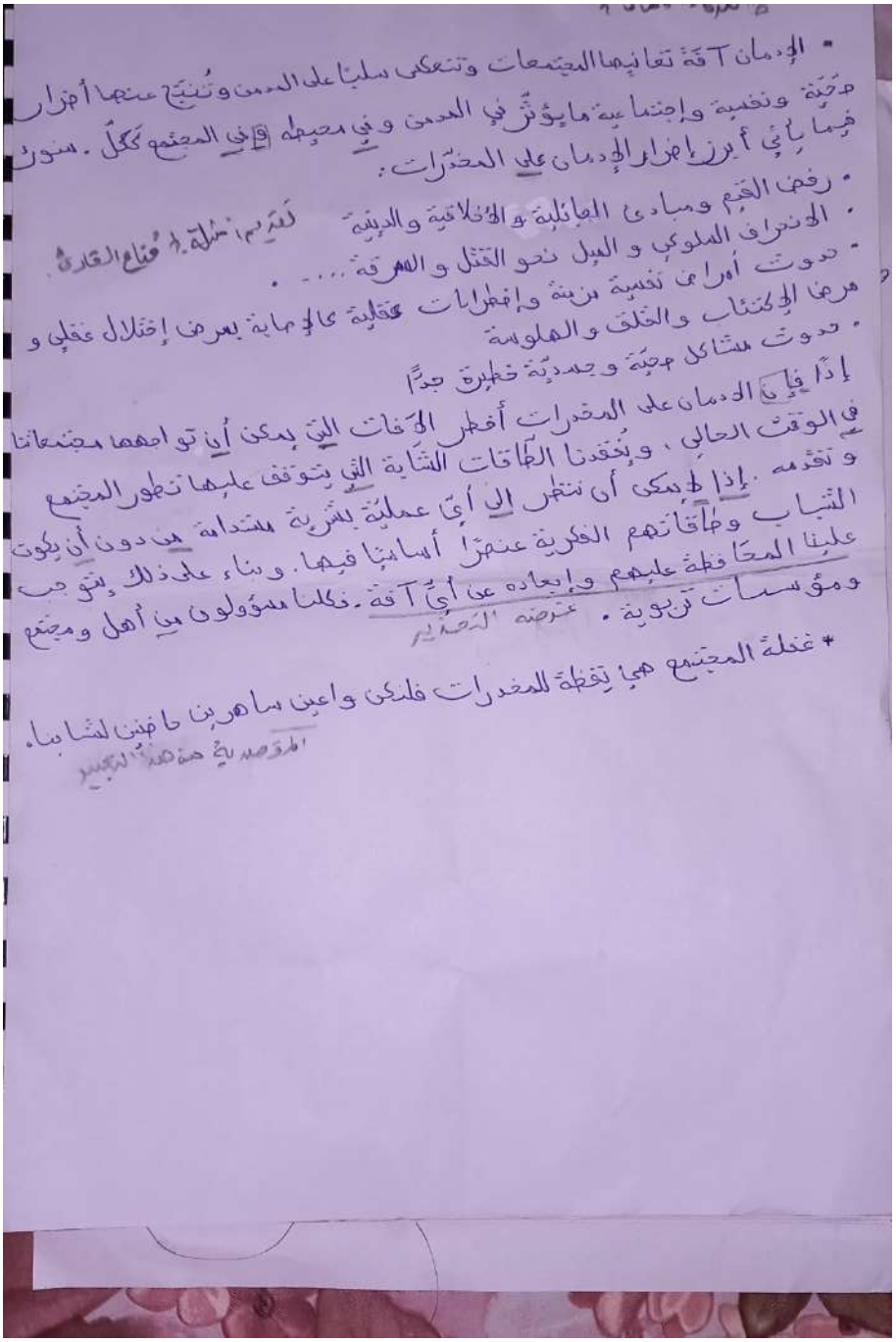

- الإدمان آفة تعاني منها المجتمعات وتنعكس سلبا على الفرد وتنتج عنها أضرار صحية ونفسية واجتماعية ما يؤثر في الفرد وفي محيطه أي في المجتمع ككل. ومن هنا يأتي أبرز أضرار الإدمان على المخدرات:

- رفض القيم ومبادئ العائلية والأخلاقية والدينية
- الانحراف السلوكي والميل نحو القتل والسرقة ....
- حدوث أمراض نفسية مزمنة وانفجارات عقلية عالجها يعرض إختلال عقلي و مرض الكآبة والخلق والهلوسة
- حدوث مشاكل صحية وجسدية خطيرة جدًا

إذًا فإن الإدمان على المخدرات أخطر الآفات التي يمكن أن تواجهها مجتمعاتنا في الوقت الحالي، وتفقدنا الطاقات الشابة التي يتوقف عليها تطور المجتمع وتقدمه. إذا لا يمكن أن ننتظر إلى أي عملية إيجابية مستدامة من دون أن يكون الشباب وطاقاتهم الفكرية عنصرا أساسيا فيها. وبناء على ذلك يتوجب علينا المحافظة عليهم وإبعاده عن أي آفة. فكلنا مسؤولون من أهل ومجتمع ومؤسسات تربوية.

* غفلة المجتمع هي يقظة للمخدرات فلتكن واعين ساهرين حافظين لشبابنا.

الفهرس

الفهرس:

المحتوى	الصفحة
الإهداء.	✓
الشكر و العرفان.	✓
ملخص الدراسة.	✓
مقدمة.	5-1
مدخل (توطئة حول التداولية)	7
الفصل الأول : ماهية النص القرائي	
المبحث الأول : النص القرائي	10
مفهوم النص القرائي (لغة واصطلاحا)	12-11
مميزاته.	13
أنواعه.	14
أهميته.	15

فهرس المحتويات

المبحث الثاني : عناصر العملية التواصلية.	17
مرسل .	17
مرسل إليه .	18
الرسالة .	19
القناة.	20
السياق	20
المبحث الثالث: آليات التحليل التداولي .	22
السلالم الحجاجية .	22
الأفعال الكلامية.	24
الإشاريات .	26
المبحث الرابع: إضاءات حول الملكة الخطابية .	32
مفهوم الملكة (لغة واصطلاحا).	33
مفهوم الخطاب (لغة واصطلاحا).	34

فهرس المحتويات

طرق اكتساب الملكة الخطابية.	37
ملخص عام حول الفصل الأول.	38
الفصل الثاني : دراسة وصفية لتداولية النص القرائي ودوره ا في تنمية الملكة الخطابية لدى متعلمي السنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة .	
منهج الدراسة .	40
عينة الدراسة.	40
حجم العينة .	41
معايير اختيار عينة الدراسة.	41
الخاتمة.	61
قائمة المصادر والمراجع.	✓
الملاحق .	✓
الفهرس.	✓

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	نموذج تعبير كتابي الأول	72
2	نموذج تعبير كتابي ثاني	73
3	نموذج تعبير كتابي ثالث	74